١٦٤

(العدد ٨ من السنة الرابعة) (١٦٤) ١٩٣٢/١١/٢


SCHEHERAZADE

Directeur - Propriétajre :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

RUE ELGOUNINA IL BAHARRY

4 Heret IL Malikein

Caire


# شهرزاد


صاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

الاشتراك بالقرش المصرى

٦٠ للجمهور فى مصر

٤٥ للجمهور والعمال »

١٠٠ مع الجديد للجمهور »

٧٠ » » للطلبة »

وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الادارة : بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤



## صرعى المال

﴿ رواية غرامية شيقة ممتعة حافلة بالمواقف الغرامية الرائعة ، والمآسى الرهيبة ﴾

عودت شهرزاد قراءها أن تختار لهم كل شيق ممتع من المسلسلات الفذة العجيبة ولئن كانت أصبع القدر قد نالت من اعجاب القراء كل منال فاحر بهذه الرواية المسلسلة الجديدة أن تحوز اعجابهم .

طالعوها مسلسلة ثم اجمعوها واحتفظوا بها فهى متعة قيمة

رواية صرعى المال تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ٤٩ — ٥٦ ويوافق ٤٣ — ٥٠ من أرقام المجلة

رواية الشارة المرعبة تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٦٩ — ١٧٦ ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة


فهرس قصص العدد الثالث والستون بعد المائة


| م | ص | |
|---|---|---|
| ١٥٢٥م | ٤ » | — زوج الاختين |
| ١٥٢٦م | ١٣ » | — الخطيب اللحوح (مصورة) |
| ١٥٢٧م | ٢٢ » | — مساء الاربعاء ( » ) |
| ١٥٢٨م | ٢٩ » | — الحياة المخنقة |
| ١٥٢٩م | ٣٥ » | — مغامرة فى سبيل الحب (مصورة) |
| | ٤٣ | — صرعى المال (الرواية المسلسلة) |
| | ٥١ | — الشارة المرعبة (الملحق الروائى) |


مس ايطاليا

من أقاصيص الحياة

# زوج الأختين

بقلم الأستاذ احمد عبد القادر المازني

قضى أبوها نحبه وهي طفلة في الثانية عشرة من عمرها ، فبكت بعيون أربع ، وراحت تنتحب حتى شرقت بدمعها فقد كانت تحب أباها حب العبادة اذ كان أبوها ، رحمه الله ، شديد الحدب عليها عظيم الحنان اذ كانت ، كما يقولون ، آخر العنقود

وظلت أسبوعا تبكي حتى يفحمها البكاء وينقطع نفسها فتنهالك بين ذراعي أقرب انسان اليها وأدناه منها وتظل ساعات كالمغشي عليها

وبح صوت الطفلة واحمرت مآقي عينيها ، وبدأ الهزال عليها ، وكادت تنسيهم من مات

واتفقت الاسرة فيما بينهم على أن ترحل فاطمة الى القاهرة مع أختها علها تنسى

وما من شئ في هذه الحياة لا يخيم عليه النسيان

وكانت زينب تحب أختها فاطمة أعظم الحب، وهي التي اقترحت أخذها معها إلى القاهرة لتقضى معها بعض الوقت

ورحلت الاختان إلى القاهرة في صباح أحد الايام وفي رفقتهما مصطفى زوج الاخت الكبرى

وكانت فاطمة على الرغم من حداثة سنها وافية الشطاط متينة الاوصال حتى ليخيل للمرء أنها في السادسة عشرة من عمرها . وكانت الى جانب ذلك وضيئة الطلعة متناسبة الاعضاء ، بيضاء البشرة ، زرقاء العينين

وكانت أختها زينب فرحة بها ، مغتبطة بجمال أختها ، عظيمة الأمل أن يسعدها الحظ فتجد زوجاً صالحا يعجب بها وتستقر معه ، كما استقرت هي ، زينب مع زوجها مصطفى الذي تحبه من أعماق قلبها حباً لم تستطع السنون العشر التي قضتها معه أن تخمد جذوته « وتبرد ناره »

كان مصطفى في الواقع من خير الازواج ، فانه لم يكن يضن على زوجته لا بالكثير ولا بالقليل ، ولا ينفك يعمل على ارضائها ، وكان مثال الزوج الصالح إذا ما دخل الدار . أما خارج الدار فقد كانت له هنات هينات لا خطر من ورائها ولا أهمية لها ، اذ كان ، كأكثر الرجال ، يحتسى بعض كؤوس الشراب في فترات بعيدة ، أو يقضى جانباً ليس بالقليل من وقته مع اخوانه واخدانه ، أو يذهب الى السينما أو المسارح ، وهو في غضون هذا وذاك يعجب بهذه الفتاة ، ويمتدح تلك ، ويثنى على قوام الاخرى ، ويطنب في جمال رابعة ولكنه ، لأمر ما ولدافع من نفسه ، يأبى أن يختلط بالنساء

لهذا وذاك كان مصطفى يعد من خير الازواج ، ولهذا وذاك كانت زوجته زينب تكاد تعبده ، وان كانت عبادتها له لم تحل دون اشتجار الخلاف بينهما على الطريقة المصرية أو كما يقول المثل العامي « اذا كان حبيبك تحبه وعشمان فيه ، كتر عليه بالاسية يبان لك جميع ما فيه »

وكان مصطفى ، ككل رجل مصري غيره ، يحتمل

كل هذه الالوان من الشجار في صبر وجلد ، إذ لم يجد لديه الوقت والمال الكافيين لأن يطلق ويتزوج كل عام مرة ... وهام مع فرط التجاوز

ودرجت فاطمة في هذه الدار الهادئة أحيانا ، والصاخبة بالشجار أحيانا أخرى

وكلما حاولت أن تفتح الحديث وتبدى رغبتها في الرحيل الى بلدتها لرؤية أمها وأهلها أبت عليها أختها زينب أن تأتى على ذكر هذا الامر

وناصرها في هذا زوجها مصطفى ، اذ كان يميل الى فاطمة ميلا عظيما لهدوء طبعها ونشاطها واهتمامها بخدمته وخدمة أولاده فكان يشعر أنها لو رحلت لنقص من الدار عامل عظيم الاهمية

وجاء وقت أصبحت فاطمة تتولى فيه خدمة زوج أختها مصطفى ، إذ كانت أختها زينب تبغى من وراء ذلك ألا يحس زوجها بثقل من وجود أختها ، ويكون أول من يأبى سفرها

وفي هذا نجحت زينب أتم النجاح فقد كان مصطفى لا يستريح حتى يجد فاطمة قبالته تقوم بخدمته كعادتها التي ألفها

ومرضت فاطمة يوما بالانفلونزا ولازمت فراشها أياما فكاد مصطفى يجن وبادر فأتى لها بالطبيب وبالدواء وكان يقضى وقتا طويلا إلى جانب فراشها حتى شفيت واستطاعت أن تقف على قدميها

***

انقضت ثلاثة أعوام وفاطمة في دار أختها وقد رحلت إلى بلدتها في غضون هذه المدة الطويلة مرتين اثنتين

وذهب مصطفى في المرة الاولى الى البلدة فأتى بها . أما في المرة الثانية فانها لم تقض كل المدة التي قالت أنها ستقضيها إلى جانب أمها ورحلت بمفردها دون أن تنتظر زوج أختها حتى يعود بها

ولم يكن هذا عجيبا فقد ألفت القاهرة ومناظرها وناسها وما عليهم من ثياب أنيقة جميلة ، وأصبحت تحس بالمقت والكراهية والاشمئزاز من مناظر الريف وناسه وثيابهم السوداء الفضفاضة التي لا أناقة فيها وحديثهم الغث عن الاطيان والقمح والذرة والقطن ، بينما الحديث في مصر لا يدور إلا على المتاجر العظيمة والموديلات الحديثة وحوادث العشق والغرام

وكانت دهشة زينب عظيمة من تعجل أختها في العودة ، غير أنها سرت حين ألفت أختها تحب وجودها معها أكثر من وجودها في البلده

وكان اغتباط مصطفى أشد وأعظم ، فقد كان في غيبتها «لا يصل» على أتم ما يكون من «اللوصان»

وكانت فاطمة قد أصبحت فتاة في حسنها ممشوقة القوام ، ممتلئة الجسم في غير بدانة . وكانت لها ساقان هما فتنة الانظار

واتصلت فاطمة بأواصر الصداقة مع كثيرات من الفتيات من جيرانها فكانت تزورهن ويزرنها ، وهى في غضون هذا وذاك شاعرة بالغبطة والسعادة

وجاءت في يوم ما الى مصطفى وقالت له

— عمى ، صف لى شكل السينما

وكانت قد اعتادت أن تدعو مصطفى عمها ، فابتسم لها وقال

— ولماذا يا فاطمة ؟

فعبست قليلا وقالت

— أسمع كثيرا من صديقاتى يتكلمن عن السينما فاضطر أن ألازم الصمت لأنى لا أعرف عنها شيئا . واتفق مرة أن سألتنى واحدة هل ذهبت إلى السينما فكذبت وقلت نعم دون أن أزيد حرفا واحدا لانى لا أعرف أين هى ولا ماهى هذه السينما

فضحكت أختها زينب وقالت

— يجب أن تذهبي اليها ولو مرة واحدة يا فاطمة حتى تعرفى عنها شيئا . ولا فائدة من الوصف فانه ممل دون أن يفيد

فبدا السرور على وجهها وأشرقت طلعتها وقالت

— ومتى أذهب ؟ الآن ؟

وكانت الساعة العاشرة مساء فابتسم مصطفى وقال

— كلا فنحن في الساعة العاشرة وقد انقضى الوقت

غداً أذهب بك ، فهل هذا يسرك ؟

— كل السرور ياعمى . أشكرك

ولم تنم فاطمة فى تلك الليلة

غداً سترى العشاق وهم يقبـل بعضهم بعضا ، وغداً سترى كل ماسمعته من صواحبها عن الحب والمحبين ماأشد لهفتها لأن ترى منظر رجل وامرأة قد لفهمـا العشق بشملته فراحا يتلاثمان ويحتضنان ! وأين يقبل الرجل المرأة ؟ لطالما ودت أن تسأل احدى صاحباتها ولـكنها خجلت أن تظهر بمثل هذا الجهل الشنيع . لو كانت تنفرد بواحدة من صواحبها لاستطاعت أن تلقى عليها ماتشاء من الاسئلة غير عابئة بشىء ، ودون أن تخجل من جهلها ، ولـكنهن يزرنها زرافات مجتمعات ويأبى عليها خجلها أن تنطق بلفظ

ولـكنها فى الغد سترى كل شىء رأى العين ، سترى كل مارأينه قبلها وتعرف كل مايعرفن ...

ولـكن ...

أتراهن قد عرفن كل هذا عن الحب والتقبيل وما الى هذا وذاك من السينما وحدها أم تراهن قد جربن كثيراً من هذه الامور ؟

وطردت هذا الخاطر من ذهنها لتفكر فى السينما وغفت عينها أخيراً فنامت ورأت أحلاماً مختلطة بعضها ببعض دون أن تفهم منها شيئا

وودت فاطمة لو انقضى النهار وجاء الليل لتذهب الى السينما ، وكانت بادية الاهتياج ، عصبية الحركات ولم يغب هذا عن نظر مصطفى فقال لها وهى تأتى له بغدائه

— انك تودين الآن لو تمر الساعات سراعا لتذهبى الى السينما ، أليس الامر كذلك يافاطمة ؟

— وضحكت عاليا فتخضب وجهها وخفضت أبصارها وقالت فى صوت خافت

— نعم . اننى مشتاقة أن أرى هذه السينما

وأحب مصطفى أن يداعبها فقال

— ولـكن أتضمنين أنك لن تخافى ؟

تخاف ؟ وممّ تخاف ، هل تخاف أن ترى رجـلا يقبل امرأة ، أو امرأة تقبل رجلا ، هل جن عمها ؟

— وممّ أخاف ؟

— ستظهر أمامك الغيلان والفيلة والاسود فاغرة أفواهها ومادة أظفارها تـكاد تنشبها فى الجالسين و ...

— وهل تخاف أنت ؟

فضحك وقال — كلا فقد ألفت هذا

— وهل هى حيوانات حقيقية ؟

— طبعاً

— أليس حولها سور من الحديد كما هى الحال فى حديقة الحيوانات ؟

فضحك مصطفى ملء شدقيه وقال

— كلا

وأدركت فاطمة بالغريزة أنه يسخر منها فاصطبغ وجهها بحمرة الخجل والغضب معاً وقالت

— انك تسخر منى

وذهل مصطفى حين رأى جمال وجهها وقد تخضب بحمرة الخجل

***

وجلست فاطمة إلى جانب مصطفى فى قاعة السينما والانوار ساطعة وهى تدير نظرة حائرة فى أرجاء المكان وتجيل أبصارها فى السيدات والرجال ، وتحدق بعينها فى أثواب النساء وهى تـكاد تكون ذاهلة اللب

وشعرت فجأة بحقارة ثيابها ، وضآلة شأنها ، فراحت تجمع شمل ثيابها كأنما تريد أن تخفى حقارة أمرها

وقال لها مصطفى

— مارأيك فى هذا المكان . أهو بديع ؟

— بديع جدا . ولـكن ماأعظم اتساعه . ولماذا كل هذا ؟

— ليجلس الناس المتفرجون أمثالنا

— وما هذه الطبقات ؟

— هى درجات بعضها أغلى سعرا من البعض الآخر وكلما بعد المقعد عن هذه اللوحة البيضـاء كان سعره أكبر

— وما كل هؤلاء الناس ؟

— متفرجون

— أيأتون كل يوم ؟

— كلا لأن البرنامج لا يتغير الامرة واحدة فى الأسبوع وماسترينه الآن يظل يعرض أسبوعا ثم يتغير

— اذن ففي كل أسبوع مناظر جديدة ؟

— نعم

تخفضت بصرها ثم رشقته بنظرة فيها السحر الحلال دون أن تدرى أو تقصد وقالت

— وهل سنأتى كل أسبوع ؟

فابتسم مصطفى وقال

— أيهمك المجئ كل أسبوع ؟

— نعم ولكن ...

— ولكن ماذا ؟

— أخاف أن يكون فى ذلك نفقات كثيرة

فربت كتفها وقال

— أتريدين أن ترأفى بحالى ؟ كلا . هذا لا يهم كثيرا

ثم سكت لحظة وقال

— أعدك أن آتى بك إلى السينما كثيراً .

فنظرت اليه نظرة حافلة بآيات الشكر ثم قالت

— أشكرك .

وعرضت المناظر الاولى ورنت أصوات الموسيقى ففزعت فاطمة بادئ الأمر ومالت إلى ناحية مصطفى . وكان واضعاً ذراعه على ظهر مقعدها فهبط بيده إلى كتفها وقال لها :

— لا تخافى فانها موسيقى جميلة .

— نعم ولكنى بوغت بها

وعرضت الرواية الاولى وكانت رواية غرامية ، وكان مصطفى يهمس لها بالشرح والايضاح فكانت تسمع حديثه وقلبها يشتد فى خفقانه . وكان وجهها يحمر حين ينقل لها مصطفى كلمات بطل الرواية « انى أحبك يافاتنتى ، ولست أطيق الحياة بعيداً عنك . كلا فالامنة على كل هذه العقبات . ان الحب يذللها جميعاً »

ولا ندرى لماذا كان يتخضب وجهها حين تسمع مصطفى ، ينطق لها بما يقول بطل الرواية ، أكان هذا لأنها كانت ترى ان الكلمات موجهة اليها ، وان كانت المقصودة بها هى بطلة الرواية ، أم لأنها ألفاظ غرامية فحسب .

وأضيئت الأنوار وكان وجهها مصبغاً بحمرة الخجل ، وقام مصطفى فأتى لها ببعض المرطبات

ثم عرضت مناظر الرواية الاخرى ، وكانت فى غرامها أعنف وأشد فكانت فاطمة ترى وتسمع وهى تكاد تكون ذاهلة .

وانقضت حفلة السينما وخرج مصطفى وفاطمة الى جانبه تسير وهى ذاهلة اللب ، شاردة العقل لا ترى ولا تبصر من طريقها شيئا ، ولكنها كانت لا تزال ترى مناظر الروايتين ، وبخاصة المناظر الغرامية العنيفة وشعرت برعدة الاهتياج والسرور تسرى فى جسمها وهى تتذكر بطل الرواية حين ثنى عنق حبيبته الى الوراء وهبط بشفتيه على شفتيها . وقد خيل لفاطمة فى البداية انه سيعضها أو يقضم زورها ، ولكنها ألفتها تغمض عينيها وترفع يديها فتطوق به عنق بطل الرواية ، واذ ذاك عرفت أنها القبلة الساحرة التى تبعث الدماء فوارة فى العروق والتى سمعت عنها من صواحبها دون أن تراها .

وعادت بها الذكرى الى منظر عنيف من مناظر الرواية حين دخلت البطلة دار حبيبها وجلست على المقعد وأشعلت السيجارة وظلت تدخن ثم قامت من مكانها وخلعت قبعتها ومعطفها وجلست على الاريكة العريضة ، وعلى الرغم من طول قامة البطلة فانها حين مالت الى الوراء استندت برأسها فقط على الوسادة فكانت كالراقدة لولا تدلى ساقيها ، ويالها من نظرة رشقت بها حبيبها وجمعت فيها كل ماتملك من دلال وغرام وابتهال وتوسل فلم يسع الحبيب على الرغم من حنقه عليها إلا أن يخضع ويلين والا أن يقبل عليها بقلبه وروحه وجسمه ويمسك بها وهو يكاد يعصرها بين ذراعيه وشفتيه فوق شفتيها فى قبلة حارة ملتهبة عنيفة خيل لفاطمة انها انتزعت روحها من جسمها ، فراح صدرها يعلو وينخفض .

بالدلال الفرنجيات! وقدرتهن على اجتذاب الرجال

وعجبت فاطمة وراحت تسائل نفسها اتفعل المصريات مثل مايفعل الفرنجيات؟ وهل تراها تستطيع هي أن تفعل هذا؟

وخفق قلبها خفقان السرور، متى يسعدها الحظ بمن يثني عنقها ويطبع قبلات على ثغرها؟

وراحت تلحس شفتيها بلسانها ...

— فيم تفكرين يافاطمة؟

فاوقظت فاطمة من أحلامها اللذيذة فقالت وقد احمر وجهها

— في لاشيء،

— اتفكرين في السينما وما رأيته من المناظر؟

— نعم، نعم، لقد كانت مناظر جميلة

ثم نظرت الى مصطفى وقالت.

— عمي هل هم اشخاص حقيقيون؟؟

— طبعا فانهم أحياء الى اليوم يمثلون عدة روايات كل عام

— إذن فهو تمثيل لا أكثر؟

— نعم ولكنه تمثيل مبنى على الحقائق التي تشاهد كل يوم. فالعالم حافل بالكثير من امثال هذه الحوادث الغرامية. فهم يمثلون لك مالا يمكن رؤيته في المنازل والدور.

— إذن فهناك حوادث غرامية حقيقية كثيرة؟

فنظر اليها مصطفى وبرقت عيناه وقال

— طبعا يافاطمة ففي العالم الاف من مثل هذه الحوادث تقع في اليوم الواحد

— آه.

ووثب الشيطان وثبته المروعة الرهيبة واستولى على ذهن مصطفى، ذلك الذهن الرائق النظيف، وعبث فيه بخطوط سوداء، فبرقت عيناه وترددت انفاسه سراعا ونظر الى فاطمة من جانب عينه، وعاد يفكر فيما خطه الشيطان على صفحات ذهنه بذلك المداد الاسود، ثم قال أخيراً — فاطمة

فرفعت نظرها اليه وقالت

— نعم

— هل تحبين أن تذهبي غداً الى السينما؟

فدهشت فاطمة وقالت.

— ولكنك تقول أن المناظر لن تتغير إلا بعد اسبوع.

— نعم ولكن هناك دور أخرى، تعرض فيها روايات جديدة

نخفق قلب فاطمة سرورا وقالت:

— نعم ياعمي أحب أن اذهب كل يوم

— حسنا، فعليك إذن أن تلحي علي وتتوسلي أن أذهب بك ولا يغرنك رفضي في البداية، فداومي على الالحاح،

— ولكن لماذ كل هذا!

— حتى لاتمانع اختك في الذهاب، أطيعي ونفذي خطتي فيكون لك كل ماتشائين

— اشكرك ياعمي

— انني أحب أن تكوني مسرورة يافاطمة

***

ولم تنم فاطمة الاغرارا في تلك الليلة

ولم يطف النوم بعيني مصطفى الابعد ساعات

وشتان بين الحالتين.

كانت فاطمة تفكر في مناظر السينما التي رأتها في ليلتها وفي المناظر التي ستراها في غدها

وصرت بها لحظات كانت تقلد فيها طفلة الرواية، وتمط شفتيها لتتلقى قبلات الحبيب الخيالي

أما مصطفى فكان الشيطان يحاوله ويلاوصه، ويعرج بذهنه في معارج كان مصطفى من قبل يراها وعثة وعرة، أما الليلة فقد رآها مكتسية حلة قشيبة من البهاء والرونق والجمال.

راح الشيطان يصور له فاطمة في صورة فتاة اخاذة بالالباب، ساحرة للعقول، ويبدي له ما كان غافلا عنه من محاسن رائعة ومحاسر خلابة، ويجمع ذهن مصطفى ويحاول أن يطرد هذه المناظر الشيطانية عن نفسه، والشيطان يلج في غيه ويلوي عنان ذهنه الى الناحية التي

اليها ، ويذكره بفاطمة وقد لبست يوما غلالة خفيفة جيلة اسفرت عما لها من جسم مندمج وقوام اهيف ممشوق .

ويفتح مصطفى عينيه ليحاول بفتحهما أن يطرد عن ذهنه هذه المناظر التي تكاد تذهب بلبه ثم يعود فيغمضهما مرة أُخرى .. في طلب المزيد .

ويذكره الشيطان بساق فاطمة ، وما كان قد بدا له منهما وهي نائمة على الاريكة في أحد الايام .

ويتقلب مصطفى على جنبه الآخر ، وهو في الواقع يتقلب على قتاد ويستعيذ بالله من الشيطان

غير أن ابليس كان كالكرة تطرده عنك ليعود اليك باعنف مما كان .

ولم يتركه الشيطان حتى أمسى مصطفى يتمنى لو احتضن فاطمة الى صدره وعصرها بين ذراعيه وطفق يقبلها في كل موضع فاتن من جسمها الفضي البض .

واصبح مصطفى في اليوم التالي وهو ينظر الى فاطمة نظرة ذات معنى

وان كانت فاطمة في يومها قد تمنت لو دارت عقارب الساعة دورة سريعة حتى يؤون وقت السينما ، فقد كان مصطفى يود لو انقضت هذه الساعات في طرفة عين

وجاء مصطفى ظهرا كعادته ، واقبلت عليه وهو يتناول الغداء وقالت

— عمي ، أريد أن اذهب اليوم الى السينما

ولشد ما ضايقته كلمة « عمي » لاول مرة ، ولكنه تكلف الدهشة وقال

— السينما ؟ لقد ذهبت البارحة

— واريد أن أذهب اليوم كذلك

فقالت أختها زينب

— آدي اللي ناقص . هو كل يوم

— ولم لا ؟ لقد حرمت منها مدة طويلة . اسكتي أنت .

ثم التفتت الى « عمها » وقالت

— اتذهب بي اليوم

فغمزها بعينه وقال

— مش النهارده يا فاطمة .

فتكلفت العبوس وقالت

— ما كنتش افتكر أنك ترفض طلبي . لو كان ابويا عايش .

فانبعث مصطفى من مكانه وقال

— لا . لا يا فاطمة ساذهب بك الليلة ولكني كنت امزح .

فتهلل وجهها وقالت

— حقا ؟

— نعم

— الله يخليك يا عمي

وذهبت فاطمة مع مصطفى وزينب تضحك وتقول له

— اهي شغلانه جديدة . على الاقل فاطمة حتخلص نار أختها

وانزوى مصطفى بفاطمة في مكان خال وجلس الى جانبها ، ووضع يده على ظهر مقعدها واقبل عليها بالحديث وهو لا ينفك يربت كتفها بيده بين وحين وآخر

وعرضت المناظر فطوق كتفها بذراعه وقال لها

— اقتربي حتى أستطيع أن أوضح لك المناظر في صوت خافت حتى لا يتضايق من كان حولنا .

وكان التعليل معقولا فالتصقت به حتى أصبحت وكأنه محتضنها إلى صدره ، وقد استند نصف ظهرها فوق نصف صدره .

ولم يرفع مصطفى ذراعه ، ولكنه لم يشتد في الضغط حتى جاء موقف غرامي تهالك فيه الحبيبان في أحضان بعضهما البعض وإذ ذاك اشتد مصطفى في اجتذابها الى صدره اشتداداً تدريجيا وراح يهمس لها بما يفعل البطلان .

وكانت فاطمة ناعمة في غضون ذلك بمناظر الرواية وباحتضان مصطفى لها فقد كانت وهي في ذهولها تخاله حبيباً يطوقها بذراعه

وأضيئت الانوار ومصطفى لا يزال مطوقها بذراعه عمداً حتى تمكنت من ان تفهم حقيقة ما كان .

ثم رفع ذراعه ونأى بجسمه

وكانت فاطمة قد أدركت أنها كانت فى حضن عمها، وانه هو الذى كان يطوقها بذراعه فصعد الدم الى وجهها، وخفضت بصرها فقال لها مصطفى

— سأذهب لآتيك ببعض المثلجات

وبذلك ترك لها الفرصة حتى تهدأ أعصابها وتستقر على حال.

وعاد مصطفى البهابشى من المثلجات وطفق يحدثها حديثاً شيقاً عاديا حتى أطفئت الانوار

وبقيت فاطمة فى مكانها لا تتحرك.

واجتذبها مصطفى الى صدره فأقبلت عليه مترددة، ولكنها قبعت فى حجر صدره مرة أخرى

وكانت فى هذه المرة تامة الشعور بما يفعله مصطفى من ضغط فى الذراع واجتذاب الى الصدر.

وعلى الرغم منها شعرت بالتذاذ وبخاصة حين كان المنظر يمثل على الشاشة ويكاد يكون مثيله، مع التحفظ، يمثل على المقاعد.

ولما انتهت حفلة السينما وأصبحا فى الطريق كان كلاهما يشعر باهتياج وأخيراً قال لها مصطفى

— هل أعجبتك مناظر اليوم يافاطمة؟

فقالت فى ايجاز وفى خجل لم تشعر به من قبل

— نعم

— وهل تودين أن ترى مناظر أخرى؟

فصمتت فاطمة وقد شعرت بغريزة حواء الدفينة فى اعماقها انه أشد منها رغبة فى الذهاب، وانه يريد الذهاب من أجلها.

وعاد مصطفى فقال

— هل تودين الذهاب مرة أخرى؟

ونطقت حواء فقالت

— ولكن أختى تعترض على تكرار الذهاب.

فابتسم مصطفى وقال

— لا تخافى من هذا فغداً نستريح فى المنزل وبعد غد أذهب بك لاستنشاق الهواء فى أى مكان وعند عودتنا ندخل السينما ونقول لأختك اننا لم نكن نقصد دخول السينما ولكننا رأينا اعلانا عن رواية عظيمة كانت هذه آخر ليلة لعرضها. فما رأيك فى هذا الحل؟

فابتسمت فاطمة وقد احمر وجهها وقالت

— كويس

— أموافقة انت؟

— نعم.

— حسنا

وأصبح كل من مصطفى وفاطمة ينظر إلى صاحبه نظرة مغايرة للنظرة الاولى فكان مصطفى يراها قبالته فتاة فتانة حقيقة بالحب والغرام ويمتع انظاره بمحاسنها كلما كانت قبالته. أما فاطمة فكانت تختلس النظر الى «عمها» فترى فيه رجلا غير الذى كانت تعرفه من قبل.

لم تكن فاطمة قبل اليوم تستطيع أن تصف عمها مصطفى لو طلب منها أن تصفه لأنها لم تكن تعرفه الا «جملة» أما اليوم فقد طفقت تنعم النظر فيه وتتفرس فى وجهه، فألفته على الرغم من انه عمها، وسيما خفيف الروح ظريف المحضر، حاضر الدعابة، ليس فى وجهه غضون تنم عن هرم، بل كان بادى القوة والشباب على الرغم من بعض شعرات بيضاء. ولكن المشيب لا يدل على هرم فكم من شاب قد ابيض رأسه وهو لا يزال فى مستهل العمر وربيع الحياة

وانقضى اليوم التالى وهى تتردد فى لقاء مصطفى ثم تقبله بحكم العادة

وجاء أصيل اليوم الثالث، وكان مصطفى قد مهد الأمر بينه وبين زوجته مدعياً أن كلمتها المؤلمة التى نطقت بها قد حزت فى قلبه وانه يريد أن ينسيها أن اباها قد مات، وأن يمكنها من الاستمتاع بالحياة حتى لا تقولوا أن احداً منهما قد حرمها من لذائذ الحياة ومتعه.

وافاض مصطفى وأسهب، ضاربا على هذا الوتر الحساس وشكرته زينب من أعماق قلبها، فقدرت فى هذا العطف الذى يبديه لاختها دليلا ناطقا على حبه لنفسها.

وذهب مصطفى مع فاطمة وركبا الترام الى الجيزة ودخلا حديقة الارمان وطفقا يجولان فيها دون أن

يقترب منها أو يشير اليها بشيء ينم عما فى قلبه .

ولما اقتربا موعد السينما قفلا راجعين ودخلا داراً ثالثة

وأعيد تمثيل الرواية بينهما

وكان التمثيل عنيفا بعض العنف

كان مصطفى قد عمد الى الصاق ساقه بساقها ، ومال الى ناحيتهـا وازداد ميلها الى ناحيته . بحكم ضغط ذراعه واجتذابه .

ولو أنك سألت احداً منهما عما رأى من فصول الرواية لبهت... الذى كفر ، ولاسقط فى يده ولم يحر جوابا

كان مصطفى ناعما باحتضانها الى صدره .

وكانت فاطمة مستمتعة بالدفء وبالحرارة اللذيذة التى سرت من جسمه الى جسمها فالهبت دماءها ، ودفعتها فوارة فى عروقها .

وكان الدليل الأول لمصطفى على خضوعها انها لم تطلب منه ايضاح الرواية بينما هو لم ينطق بلفظ .

وكان دليله الثانى فزعها من اضاءة الأنوار وجفولها وابتعادها عنه .

ولما خرجا اشار مصطفى الى سيارة فلما وقفت أمامهما قال لها — اركبي

فدهشت وقالت : لماذا لانسير كالعادة .

— كلا

فأطاعت وركبت وجلس مصطفى الى جانبها وقال لها

— اريد أن نستنشق هواء الليل فهل توافقين ؟

— ولـكن اختى ..

— دعيك من اختك الآن . أموافقة أنت ؟

— نـ .. نعم

فطلب من السائق أن ينطلق بهما الى الجيزة

وكان النور مطفأ داخل السيارة فقال لها مصطفى

— لن نغيب كثيراً . ثلث ساعة على الأكثر .

ولم تجب فاطمة فرفع يده ووضعها على المسند وراءها وأقبل عليها بوجهه ثم قال :

— أغاضبة أنت يافاطمة ؟

فنظرت اليه دهشة وقالت :

— غاضبة ؟ كلا ولكنى خائفة أن نتأخر فتضطرب اختى

— كلا لاتخافى وما عليك إلا الوثوق بى والتصديق على كلامى .

فابتسمت وقالت — طيب

— إذن ابتسمى اذا لم تـكونى غاضبة

فابتسمت فاطمة .

واجتذبها مصطفى الى ناحيته فقالت فزعة

— الله الناس فى الشارع

وكانت فاتحة الانتصار فاجتذبها اليه وقال

— لاتخافى من هؤلاء الناس . اننا نراهم ولكنهم لايروننا . ثقى بى يافاطمة .

فاطمأن قلبها ولانت واستكانت بين ذراعه . ولما وصلت السيارة الى شارع الجزيرة أمال وجهها الى ناحيته بيده الاخرى وقبلها فى فمها . القبلة الأولى

وانتفضت فاطمة بين ذراعيـه والتهبت دماؤها وأحبت أن تتملص منه قائلة

— الله يا...

ولـكنها لم تستطع أن تقول هذه المرة «ياعمى»

وقال مصطفى

— اننى أحبك يافاطمة . أحبك أعمق الحب . وقد تكتمت هذا الحب منذ زمن بعيد ولكنه طغى على قلبي فلم أستطع تكتما بعد ذلك . ومن ذا الذى يرى سحر عينيك وجمالك الفتان وقوامك الممشوق ولايجن بحبك ؟ اننى مفتون بحبك يافاطمة فارحمى هـذا القلب المعذب فى هواك وانعمى عليه بنصيب ضئيل من السعادة

وكان مصطفى صادقاً فى حبه فى هذه اللحظة فقد فتنته فاطمة وسلبت لبه فكان حقيقاً بأن يستهين بكل شيء .

واستمتعت فاطمة بهذه المفاجأة فلاذت بكنفه ، واشتد هو فى اجتذابها الى صدره فأغمضت عينيهـا ، لاتقليدا ، ولكن استمتاعاً بالحقيقة

— هل تحبينني يافاطمة ؟

فهمست بقولها — نعم

— وهل تزوجين مني؟

وتفتحت عيناها، وفوجئت مفاجأة عجيبة وقالت

— وأختي.

ولم يكن مصطفى يلقى القول على عواهنه، بل كان قد فكر في الامر تفكيراً جديا فقال

— مالها؟ ستكون كما هي عليه.

ولم تكن فاطمة تعلم ان زواج الرجل من الشقيقتين مستحيل شرعاً فقالت

— ولكنها ستغضب علي وتكرهني

وماذا يكون من امرها لو تزوجت من فتاة أخرى؟

— ستغضب طبعا.

— إذن نخيرها أن اتزوج من أختها.

— دعني افكر في الامر

— ولكن إياك أن تنطق لها بلفظ عما حدث بيننا

— طبعا.

***

وفكرت فاطمة، ولكن فيم تفكر؟

لم تكن تعلم أن قبولها الزواج من مصطفى معناه طلاق أختها، ولكنها كانت تعلم علم اليقين أنها ستثير ضجة هائلة بهذا الزواج، وأنها ستحرم من أهلها بعد ذلك.

ولكن.

ألم يكن مصطفى هو الذي تكفل بها منذ وفاة أبيها؟ ألم يعمد الى تمتيعها بكل لذائذ الحياة؟ ألم يرفق بها ويعطف عليها ويحنو حنو الامهات؟ ألم ينفق عليها طوال هذه المدة المديدة؟ ثم هو يحبها وهي تحبه ومن أين لها أن تجد زوجا يبادلها الحب؟

واستقر رأيها على القبول مهما كانت العواقب.

وافضت الى مصطفى برأيها في اليوم الثالث وهما في نزهة خلوية.

ودبر مصطفى لها الامر واعد عدته.

بعد شهر اعلنت فاطمة أنها ستسافر الى أمها وأنها ستقضي هناك مدة طويلة

وحاولت أختها أن تحول دون سفرها فلم تفلح.

ورحلت فاطمة. لا الى البلدة بل الى المسكن الجديد الذي أعد لها

وفي نفس الليلة عقد عليها مصطفى

وكان مصطفى منذ أن تم الاتفاق بينه وبين فاطمة على الزواج قد طلق زوجته زينب واحتفظ بورقة الطلاق في مكتبه

ولم يكن هناك ما ينم على حالة الطلاق التي جدت خلا ابتعاده عن زوجته، ولكنها كانت سليمة الطوية خالية الذهن فلم تجد في ابتعاده عنها ما يثير شكوكها

وانقضت الايام بعضها في أثر بعض ومصطفى يذهب الى فاطمة بعد ظهر كل يوم ويقضي سهرته عندها ثم يعود الى داره القديمة ويقضي فيها ليلته

فكان يتناول غداءه في داره القديمة وعشاءه في داره الجديدة وهو يدعي أن العمل قد تراكم وأصبح يستدعي طول غيبته

وفي اليوم الحادي والعشرين من رحيل فاطمة حضرت أمها من البلدة عصرا واتجهت طبعا الى بيت زينب وحيتها زينب في شوق عظيم وقالت لها

— واين فاطمة؟

— فاطمة؟ وأين هي؟

— أين هي؟ لقد سافرت اليكم منذ عشرين يوما:

فاطمة سافرت؟ لم يرها أحد.

— كيف ذلك؟ لقد ذهب معها مصطفى الى المحطة واركبها القطار بنفسه

— ابدا يا ابنتي. ازاي

وكادت الام والاخت يجنان وظلتا في قلقهما واضطرابهما حتى عاد مصطفى من دار النعيم

وما رأى حماته حتى أدرك حرج موقفه ولم يجد مناصا من ذكر الحقيقة.

وكان مأتم بكت فيه زينب سعادتها وحياتها الزوجية وبكت فيه الاخت العاقة الجاحدة

وعاد مصطفى في تلك الليلة الى فاطمة وقد شعر لاول مرة . . . .

وقد يكون من المغالاة أن نقول وخز الضمير

احمد عبد القادر المازني

# الخطيب الملحوح

ناهزت آنى تامبل العشرين من عمرها وكانت ذات شعر أحمر اللون ينساب على جبينها خصلا غزيرة تفتن الابصار وكان لها عينان لهما من البحر زرقته ومن السماء صفاؤها ويشع منهما سحر يأخذ بالألباب.

وكانت آنى حقيقة بأن ترتاح إلى الحياة في ميناء بورتهافن وتطمئن اليها لولا ماتلقى فيها من مضايقات يسأمها القلب وتتبرم بها النفس. وما كان مبعث مضايقاتها الا ذلك الشاب السمج الملحوح سيسل بلشر الذى لا يحس وطأة ثقله على النفوس فيحسب نفسه أرق الناس محضراً وألطفهم معشرا.

وسيسل هو أحد أقرباء عمتها التى....

ولكن لنقف عند هذا ولنبدأ القصة من أولها.

لما حضرت الوفاة الكابتن تامبل والد آنى خلف لها ثروة صغيرة وأوصى بها أخته وطلب الى ابنته ان تعيش فى رعاية عمتها وتحت وصايتها

وانصاعت الفتاة لرغبة أبيها فلما قضى نحبه غادرت بلدتها وقصدت إلى ميناء بورتهافن لتقيم فى كنف عمتها الحنون.

وطاب لها العيش هناك فما كانت العمة فيكتورين بالمرأة القاسية القلب بل بدت دائمة العطف عليها والرفق بهـا فما قصرت يوما فى تحقيق رغبات الفتاة وتوفير أسباب الراحة والهناء لها

وفى ذات يوم قرع الباب وأقبل أحد أقرباء العمة ويدعى سيسل بلشر ليقيم مع عمته.

وأفردت له العمة غرفة من بيتها وتلقته على الرحب والسعة.

ووقعت آنى من قلب سيسل فأحبها ولكنها لم تبادله هواه وقال فى نفسه حين رآها:

— تلك هى الفتاة التى أحلم بها..!

وفى اليوم التالى تقدم الفتى إلى الفتاة يخطبها.

وغصت آنى بريقها واعتذرت اليـه وهى تغالب الضحك فقد كان سيسل بادى الخجل لا تستقيم له العبارات التى ينطق بها

على انه لم يقنط من أمره بل مضى يلحق ويلح وكلما سنحت له فرصة اغتنمها فتقدم اليها خاطبا دون ان يكربه رفضها المتوالى

وقالت له آنى يوما بعد ان خطبها المرة العاشرة!

— سيسل.. ! أليس فى وسعك ان تدرك اننى حين أقول «لا» انما أعنى بها لا..!

— ولكن..!

ولكنها قاطعته بقولها:

— ولكننى لا أستطيع ان أقبلك زوجا. فأرجوك ان تفهم هذا وألا تعاود الالحاح على.

ولكنه لم يعفها من الحاحه بل استعان عليها بعمتها فمضت هذه اليها تطريه وتقرظه وتطنب فى الثناء عليه حتى ضاقت آنى به ذرعا ووجدت نفسها فى مأزق حرج قد يتعذر التماس الخلاص منه فلقد يهون عليها ان تجابه الفتى بالرفض الصريح الحاد ولكنها لا تقوى على ان تقف هذا الموقف من عمتها وهى منها بمثابة أم ينبغى لها الاحترام ولرأيها التقدير

وفى ذلك اليوم للمرة السابعة والعشرين دنا سيسل من آنى وقال يخاطبها فى صوت رقيق:

— آنى.. ألا ترضينى زوجا لك..؟!

فضربت آنى الارض بقدمها وقالت

— سيسل ... ألا تكف عن هذه المضايقات ..!
ليس جميلا منك ان تعمل على تنغيصى على هذا النحو .!

فشحب وجه الفتى وقال

— انني ذاهب مع عمتك إلى لندن لقضاء هذا النهار بها وسوف يتسنى لك بهذا أن تراحى منى عن الاقل نهارا كاملا .!

فابتسمت آنى وقالت

— ليتهما كانا نهارين !

وسعل سيسل وخرج غاضبا

ولكنه عاد بعد لحظة وقال لها

— أننى أعرف أنك لا تحبين أحدا وأن قلبك مازال خليا فعسى أن تبدلى رأيك هذا حين أرجع من لندن فقد قيل فى الأمثال أن بعد الدار يحرك النار ويهيجها .!

وغالبت آنى ضحكها فقد بدا الاستشهاد بالأمثال فى هذا الموقف أمرا مثيرا للضحك والسخرية .

وغادر سيسل الدار فى صحبة عمته قاصدين إلى لندن وأحست آنى حين سمعت الباب يغلق وراءهما براحة قلبية وانتعشت نفسها فى وسعها أن تقضى على الأقل نهارا كاملا دون أن يتقدم اليها سيسل بخطبة جديدة !

وجلست آنى إلى نافذة مخدعها ترقب منها البحر وقد غشى فؤادها حنين عميق الى البحر وحياة البحار فلقد كان أبوها — الكابتن تامبل — من رجال البحرية المعدودين فأنشأها على حب الماء والولع بمعيشة البحار .

ورأت الباخرة « بربارا » تغادر الميناء وتمخر فى البحر قاصدة إلى استراليا فتاقت نفسها لو تهيأ لها ان تستقل هذه الباخرة لكى تنأى بها عن هذا الخطيب اللحوح الذى لاينى يخطبها على الرغم من رفضها المتكرر .

وسمعت صوت سيارة تقترب من البيت وعرفت ان عمتها وسيسل قد عادا من رحلتهما فى لندن.

وانقبض صدرها وزايلت الابتسامة شفتيها .

ولم لا .؟ لقد عاد الخطيب اللحوح ليزعجها بمضايقاته

أما من وسيلة للتخلص من لجاجته والحاحه .!؟

وطافت بذهنها فكرة ما .!

وابتسمت آنى وارتاحت الى هذه الخطة الجديدة فهى وحدها الكفيلة بأن ترد سيسل عن ازعاجها .! هى الكفيلة بأن تقفه عند حده .

ورمت نفسها بالحمق والغباوة على أن افلتتها هذه الخطة منذ زمن وعجبت كيف لم تجر ببالها إلا الساعة .

وذهبت الى الباب لتستقبل القادمين .

وحياها سيسل مبتسما وهم بأن يقول شيئا ولكنها تباعدت عنه متحاشية أن تسمع حديثه فقد خشيت أن يكون خطبة جديدة .!

ولما فرغوا من تناول العشاء تناهضت العمة فيكتورين للقيام وهى تقول باسمة .

— اسمحا لى بالانصراف حتى يخلو لكما الجو

ورأت آنى أن الأوان قد حان لتنفيذ خطتها فقالت

— أوه .لقد كدت أنسى أن اخبركما بأننى مخطوبة

فحملق فيها سيسل وقال :

— ماذا تقولين ؟

وقالت العمة فيكتورين .

— مخطوبة ... !

فاجابت آنى فى بساطة وهدوء .

— نعم مخطوبة لكى أتزوج ..لقد خطبت اليوم وانتما فى لندن .!

ولعن سيسل الساعة التى دعته فيها عمته الى الذهاب الى لندن .

لو أنه ظل فى البيت لما لقيت آنى هذا الخطيب الملعون ولما تمت الخطبة ولا انفسح أمامه المجال الى معاودة الكرة .

واستقرت العمة فى مقعدها ثانية وقالت :

— ومن يكون هذا الخطيب .؟ وما مهنته ..؟

وأين تسنى لك لقاؤه ..؟

ووجدت آنى بعض الحرج فى الاجابة على هذا السيل من الأسئلة وأرخت أهدابها حتى لاينكشف كذبها .

وقالت فى صوت خافت .

— اسمه بيل .. نعم يدعى بيل .. بيل جونس .

وتمتمت العمة فيكتورين :

— هيه .. بعد

ومضت آنى تنسج خيوط كذبها بقولها :

— وهو ضابط فى إحدى السفن .. مهندس بحرى

وقال سيسل وهو يعض على نواجذه :

— وأحسبك تعتقدين انك مغرمة بهذا البحار .؟

فأرخت أهدابها وقالت :

— أحبه الى درجة الجنون .. !

فهزت العمة رأسها وقالت .

- ومتى تتاح لنا مقابلة هذا الضابط الذى أدار رأسك

ونظرت آنى نحو النافذة الى البحر ورأت السفينة « بربارا » وهى تغادر الميناء وقالت .

— انه قائم فى رحلة بحرية الى استراليا وأظنها ستطول وقتا ما . هذه هى سفينته بربارا على أهبة الرحيل

ونظرت العمة الى السفينة وهى تنأى عن الشاطىء وقالت .

— قصة سخيفة لاتطيب لى :. هذا الغرام برجال البحر نوع من الجنون .! وإنى لأرجو أن يوفق سيسل فتبدلين من رأيك قبل عودة هذا الضابط من رحلته فى استراليا

وقالت آنى .

— انه لن يعود قبل انقضاء ثلاثة شهور ولكنى اعتقد أن سيسل لن يضايقنى بالحاحه فى خلال هذه الفترة إذ ليس من الشهامة أن يتقدم بغرامه الى فتاة مخطوبة

وقبل أن تسمع جوابا على قولها حيت عمتها وسيسل وصعدت الى مخدعها .

وارتسمت على شفتيها ابتسامة مطمئنة . .

لقد أقلعت الباخرة بربارا ولن تعود من رحلتها قبل ثلاثة شهور

ومعنى هذا أنها ستظل ثلاثة شهور على الأقل مرتاحة البال من لجاجة سيسل والحاحه .

ولما احتواها الفراش تنهدت من صدرها تنهدة تنطوى على الارتياح واستغرقت فى النوم راضية

وما درت آنى حين غلبها النعاس أن الضباب اشتد وتكاثف حتى تعذر على الناس والسفن أن تلتمس طريقها فى هذه الظلمة السائدة

وما درت أن السفينة قد ارتطمت بسفينة أخرى فأصاب مقدمها شيء من العطب اضطرها الى الارتداد إلى الشاطىء بدل أن تكمل رحلتها إلى استراليا

وابتهج بهذا الحادث محرر بورتهافن هيرالد فعقد من صحيفته ثلاثة أنهار وصف فيها الحادث وكيف وقع وأفاض فى المسؤولية القانونية الناجمة عن هذا الاصطدام

وابتهجت العمة فيكتورين بهذا النبأ إذ سوف يتيح لها فرصة مشاهدة خطيب ابنة أخيها ذلك الضابط الشاب الذى أدار رأسها عن سيسل

وكانت آنى هى الوحيدة التى أكربها هذا النبأ إذ من أين لها أن تأتيهم بخطيبها الضابط والقصة كلها لاتعدو أن تكون حيلة تتوسل بها إلى التخلص من الحاح سيسل

وقالت العمة فيكتورين وهم جلوس إلى مائدة الفطور :

— سيتاح لنا الآن مشاهدة خطيبك

وقال سيسل :

— أما كان يجمل به أن يبعث اليك برسالة لاسلكية عما وقع لسفينته .. ! يلوح لى أن خطيبك الضابط لا يحفل كثيراً بشعورك ولو أننى كنت مكانه لأنبأتك بما وقع من فورى

وخطرت له فكرة ما فأردف يقول

— انى أرى أن نذهب جميعاً الى السفينة لنلقاه

فهتفت آنى فى قنوط :

— أوه . كلا .. كلا ..

وقالت العمة مبدية رأيها فى هذا الاقتراح

— انى أوثر أن تذهب اليه آنى وحدها فتدعوه إلى تناول الغداء معنا

فقالت الفتاة فى ارتباك :

— ولكن .. ولكن ..

فأصرت عمتها على رأيها بقولها :

— أوه .. هذا أقل ماينبغي أن تفعلى

وقال سيسل ساخرا

— أكبر الظن انه يخشى أن يظهر نفسه

فنهضت آنى عن المائدة وقالت غاضبة

— ثق اننى لا أتزوج الا رجلا شريفاً

والآن ماعساها تفعل ؟ لقد زجت بنفسها فى موقف حرج دقيق فكيف الخلاص منه ؟

لقد زعمت أنها خطبت لضابط من ضباط السفينة بربارا . واختارت هذه الباخرة دون غيرها لانها رأتها تغادر الميناء فى رحلة لن تستغرق أقل من ثلاثة شهور

ولكن السفينة مالبثت أن عادت إلى الميناء معطوبة فأنى لها هذا الضابط الخطيب ..؟ وكيف تأتى به ليتناول الغداء مع أهلها وهو نسج مخيلتها ..؟!

فى وسعها أن تلتمس اليوم عذرا عن تخلفه ولكن ماعساها تقول فى الغد أو بعد الغد؟

ولكن أترى ستظل الباخرة بالميناء أياماً كثيرة؟

وقصدت آنى إلى الشاطىء لتسأل عن هذا

ودنت من الباخرة وراحت تتطلع اليها شاردة الذهن ورأت ضابطا من ضباطها يتكىء بمرفقيه على السياج وينظر اليها

وابتسم لها الضابط فردت اليه ابتسامته وهى لاتدرى ماذا فعلت

وتشجعت آنى بما بدا من رقة الضابط فارتقت سلم الباخرة على عجل وذهبت اليه

وقال الضابط

— أيمكننى أن أسدى اليك خدمة ما ؟ لقد غادر المسافرون الباخرة إلى الشاطىء فاذا كنت فى حاجة الى أحد منهم فانى ...

فقالت آنى

— أوه .. كلا .. شكرا لك فما أنشد أحدا من المسافرين ولكن يهمنى أن أعرف متى يتم اصلاح العطب الذى أصاب باخرتكم ..! أتظنها ستقلع غدا ؟

فضحك الضابط وقال

— غداً ..؟ لو أننا أقلعنا بعد أسبوع لكان هذا من حسن حظنا !

فبدا القنوط على وجهها فقال الضابط باسما

— انك فيما أرى شديدة التلهف الى أن ترحلى على عجل

— كلا .. فاننى لست بين المسافرات

— عجبا .. فلم أراك اذا شديدة التلهف إلى التخلص منا ..؟

فهزت آنى كتفيها فى غير اكتراث وأجابت

— قصة طويلة قد لايعنيك سماعها

فأخرج الضابط غليونه وحشاه بالتبغ وهو يقول

— ان كل مايتصل بك يعنينى .. أتقيمين فى بورتهافن ؟

فأحنت رأسها ايجابا فاستطرد يقول

— هذا من حسن حظى فسوف نقضى هنا أسبوعا ولست أعرف أحداً فى هذه الميناء فاذا شئت أن ... أعنى إذا ...

فابتسمت آنى وأجابت :

— لقد تبينت ماتريد ولا ارى مايحول دون ان نعقد بيننا صداقة مؤقتة

— اننى ادعى ويليام ميدوى ولكن اصدقائى ينادوننى عادة باسم بيل

ووثبت آنى فجلست على سياج الباخرة وقالت

— بيل ..؟ اتدعى بيل ..؟

وذكرت انها زعمت لأهلها ان خطيبها يدعى بيل!

ورمت آنى الضابط بنظرة فاتنة وقالت

— ايضيرك ان .. ان تصير خطيبا لى ؟

وبهت بيل ولم يجب

— اعنى الى مدة محدودة .. اعنى ان تصير خطيبا مؤقتاً ... لقد اخترعتك من قبل !

وظل بيل مذهولا لايدرك ماتقول الفتاة

— اننى أدعى آنى تامبل ولعمتى قريب يدعى سيسل يريد ان يقترن بى وعمتى تؤيده فى مسعاه واردت ان اقفه عند حده فزعمت اننى خطبت لأحد ضباط

السفينة بربارا وحملني على اختيارها دون سواها انني رأيتها تقلع قاصدة إلى استراليا

فابتسم بيل وقال

— والآن توشك حيلتك أن تنكشف ؟

— الا اذا قدمت إلى عمتي خطيبي الضابط ...

وقد ذكرت لهم انه يدعى بيل ولما كان اسمك هو بيل فان ... أوه ... يالله هاهوذا سيسل مقبل على الباخرة يبحث عني

ونظر الضابط إلى حيث تتجه نظرات آني ثم قال مشمئزا :

— هذا المخلوق يريد أن يقترن بك ؟

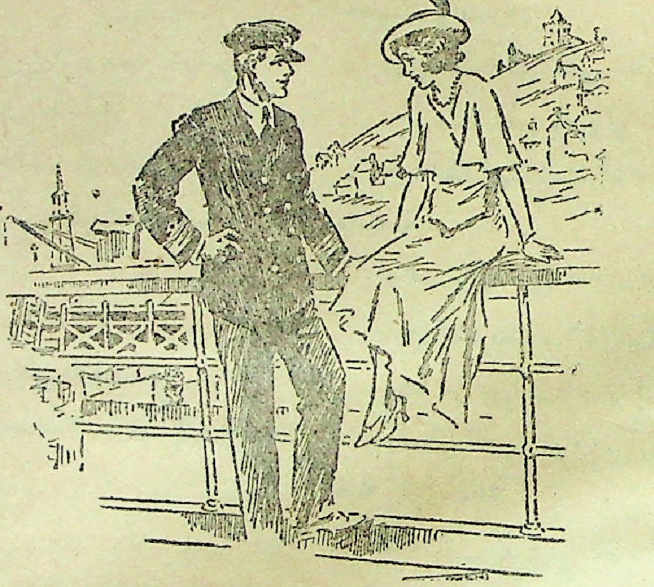

وقالت الفتاة متوسلة :

— هل لك أن تخرجني من هذه الورطة ..؟

فأحاط الضابط خصرها بذراعه وهو يقول :

— دون ريب . ولا مفر لي من أن أحوطك بذراعي حتى نبدو خطيبين حقيقيين

فرمته بنظرة فاتنة وقالت :

أيضيرك أن . . . أن تصير خطيبا لى . . ؟

وعضت آني على شفتيها ولكنها لم تقل شيئاً ...

وقالت آني حين رأت سيسل يرتقي درج السفينة :

— لا تنس أنك تدعى بيل جونس !

— نعم .. نعم .. ياعزيزتي ..

وأقبل عليهما سيسل وبعد أن تم التعارف بين الشابين التفتت آني الى الضابط وقالت :

— يؤسفني كثيراً أنك لاتستطيع أن تغادر الباخرة اليوم

وتجهم وجه بيل وقال

— انني آسف ياحبيبتي ولكنك أخطأت ادراك ماقصدت اليه ... انني مطلق الحرية طوال هذا الاسبوع

ونظرت اليه آني محذرة ولكنه تجاهل نظراتها وقالت له

— اذا فنرجوك ألا تضن علينا بالزيارة يوما ما

فقال سيسل

— ولم لا يزورنا الآن ..؟ لقد حضرت لأدعوك للغداء معنا اليوم

فهتف بيل : أوه ... بكل ارتياح ...

وهمت آني بأن تتكلم ولكنها عادت فآثرت الصمت ظنا منها أن هذه الزيارة قد تكون الاخيرة ولكنها أخطأت الظن في هذا فبعد أن فرغوا من تناول الطعام بدا لها أن الضابط الشاب قد راق كثيراً في عيني عمتها وقد يكون الباعث على هذا حلو أحاديثه وما أطرف به عمتها من نوادره البحرية .. وقد يكون الباعث رقة مسلكه مع عمتها وهذا شيء لم تألفه من سيسل فاذا همت بالجلوس قدم اليها مقعدا واذا همت بالنهوض سحب المقعد بعيداً واذا غادرت الغرفة فتح لها الباب

لقد سلك الضابط نحو عمتها مسلكا نبيلا مهذبا فوقع من قلب العمة منزلة كبيرة زجت بآني في مأزق جديد

وقالت العمة حين فرغوا من الطعام

— يسرني أن أعرف أنك خلو من العمل هذا الاسبوع فلم لاتحضر بعض حاجاتك وتقيم معنا فى هذا البيت .. ان فى وسعى أن أفرد لك غرفة مريحة

ونظرت آنى إلى الضابط وعضت على شفتيها وهزت رأسها تحذره من القبول

وقال الضابط مجيباً :

— أحقا هذا ؟ لا أحب إلا من الاقامة معكم

فقالت العمة مبتهجة :

— يسرنى أن تقبل دعوتى . والآن هيا بنا ياسيسل حتى يخلو الجو لآنى ولمستر جونس ... أم تأذن لى أن أناديك باسمك المجرد بيل ..؟

فقال الضابط

— لا أحد ممن يعرفونى ينادينى باسم جونس !

وكان جوابه هذا هو عين الحقيقة

ولما انفرد بهما المكان قالت آنى غاضبة

— ألم ترنى وأنا أهز رأسى اليك محذرة ؟

فتظاهر بيل بالبراءة وقال

— تهزين رأسك ؟

— نعم .. حين دعتك عمتى للاقامة هنا

— أوه ... ان شعار الضابط البحرى ألا يرفض رغبة الضعاف والسيدات

فقالت آنى هازئة

— كان ينبغى أن يكون النبل والشرف شعار الضابط البحرى ..!!

فبان الجد على وجه الضابط وقال

— ربما ثقلت عليك قليلا ولكن أرجو أن تحتمليني فلن يعدو الامر أسبوعا واحداً أقضيه بينكم ثم أرحل فلا نلتقى بعد . على أننى ما ارتضيت الاقامة هنا الا لكى أعينك فانك فتاة ...

وكف عن متابعة حديثه

وقالت آنى : امض فى حديثك .. أية فتاة أنا ؟

فتنهد الضابط وقال

فتاة ينبغى ألا تقترن بسيسل

وبعد برهة قال بيل

— ثقى أنى اذا أقمت بينكم فسأكون مثال النبل : أمام عمتكم وسيسل سأتظاهر بأنى خطيبك ولا مفر لنا أمامهما من بعض مايقتضى الحب . فاذا خلونا عدنا صديقين ليس الا

فقالت آنى : شكراً لك .. وهذا ما أبتغى منك

وتتابعت الايام وبيل حريص على ألا يشذ عن مسلك النبيل

ولاحظت العمة فيكتورين ذات مساء امارات الاعياء بادية على وجه آنى فقالت لها بعد أن فرغوا من تناول العشاء

— يحسن بك يا آنى أن تصعدى إلى فراشك فورا فانى أراك منهوكة القوى وبحاجة إلى الراحة . هيا حيى خطيبك وانصرفى

ونهضت آنى لتحيى خطيبها وقالت

— مساء الخير ياعزيزى بيل

وبدا لها أنها نطقت كلمة «عزيزى» دون تكلف أو مداهنة ...

وهمت بأن تمشى فقالت العمة دهشة

— كيف هذا ..! أين قبلة المساء ؟

ودنا بيل من آنى وضمها إلى صدره وقبلها

ولكن الغريب فى الامر أن آنى أجابت على قبلته بقبلة أخرى دافئة !

ثم انطلقت تجرى من الغرفة وصعدت إلى مخدعها وانطرحت على الفراش وراحت تبكى

ولما غادرت آنى مخدعها صبيحة اليوم التالى وجدت أن بيل لم ينتظرها بل غادر البيت مبكرا

وغاظ مسلكه آنى وراحت تقول لنفسها

— لعله ظن أننى أحبه .. لعله فسر قبلتى على معنى ما ..! فنشد الفرار حتى لايخلو أحدنا إلى الآخر ..! ولكننى لا أحب بيل .. نعم لا أحبه .. بل لست أحفل به قط .. ولكنها ظلت طول اليوم شاردة البال

ولما حضر بيل فى المساء تناولوا الجميع العشاء معا ثم بادرت آنى فصعدت الى مخدعها معتذرة بالصداع

وكذلك كان الشأن فى اليوم التالى فقد غادر بيل البيت قبل هبوطها من مخدعها

وقالت لها العمة فيكتورين :

— لقد ذكر بيل قبل انصرافه أنه يريد أن يتحدث اليك فى أمر ما وسيعود لتناول الغداء. أما أنا فسأتناول الغداء اليوم فى الخارج

ولما حان موعد الغداء قرع الجرس فوثبت آنى الى الباب لتستقبل خطيبها وقد تضرج وجهها بحمرة الابتهاج.

ولكنها حين فتحت الباب وجدت أن القادم هو سيسل ..!!

وقال سيسل فى صوت جاد:

— آنى .. ان لى معك حديثاً خطيراً ..

فقالت آنى وهى تبتسم :

— كلا ما أرجو ألا يكون فى نيتك أن تخطبنى للمرة الثلاثين ..؟ هيه ..

وضحكت ..

— بل انى أريد أن أنقذك من الوقوع فى غلطة فظيعة .

— شكراً لك .. ولكن أية غلطة تقصد ..؟

فقال سيسل فى صوت تمثيلى:

— لقد عرفت أن مستر بيل جونس ليس إلا أفاقا محتالا .

وسكت برهة ليرى أثر جملته فى نفسها ثم استطرد يقول :

— انه لا يدعى بيل جونس .. !

وابتسمت آنى فقال سيسل :

— أين قابلته .. ؟

— أوه .. على ظهر السفينة بربارا

— ومن ذا الذى عقد بينكما صلات التعارف ..؟

— لا أحد ... لقد تم التعارف من تلقاء أنفسنا

فهز سيسل رأسه وقال

— هذا ما توقعت

ثم أردف يقول فى صوت رزين:

— أخطر ببالك أن فى وسع أى انسان أن يصعد إلى ظهر إحدى السفن الراسية فى الميناء ..؟ وهل خطر ببالك أن فى وسع بعض الناس أن يبتاعوا بذلة ضابط بحرى يرتدونها ويزعمون كذبا أنهم ضباط بحريون ..؟ وهل خطر لك أن فتاة مثلك ذات ايراد ثابت قد تحمل بعض المحتالين على السعى وراءها ليقترنوا بها طمعاً فى مالها ..؟

فقالت آنى وقد نفد صبرها :

— ماذا تعنى بهذا كله .. ؟

— ان ما أعنيه هو أن بيل جونس أفاق محتال ينتحل لنفسه شخصية ضابط بحرى طمعاً فى مالك

فابتسمت آنى ساخرة وقالت

— دع عنك هذا الهراء ؟ .. والا فأين برهانك ..؟

وأشعل سيسل سيجارة وقال :

— لقد لاحظت أن الحروف المكتوبة على حقيبته لا تنطبق على الحروف الاولى من اسمه فأثار هذا ريبتى وبعثنى على الاستعلام عنه. وقد أمدنى أحد موظفى الباخرة بربارا بكشف يتضمن أسماء ضباطها جميعاً ومن الغريب أنى لم أجد اسمه بينها الا اذا كان نظرى قد أخطأنى

وتناولت آنى الكشف وقالت بلا مبالاة :

— يحتمل أن أجد اسمه الآخر فى الكشف

ومضت تراجع أسماء الضباط وأدهشها ألا تجد بينها اسم ويليام ميدوى .. !

فتمتمت فى يأس وقنوط :

— هذا غريب

فقال سيسل فى زهو وخيلاء :

— أرأيت انى أصلح أن أكون بوليساً سرياً ..؟

ثم هتف يقول :

— ها هو ذا بيل قادم على عادته ..

ونظرت آنى من النافذة فوجدت بيل مقبلا .

وأردف سيسل يقول

— واذا أردت دليلا أكبر من هذا الكشف فانظرى الى الميناء فهذى هى الباخرة بربارا تقلع وتغادر مرساها على حين يظل هو مقيما هنا ؟ أرأيت اذا أنه ليس من ضباط الباخرة ولا شأن له بها

وعضت آنى على شفتيها وقالت فى نفسها

— اذا فبيل محتال جرىء ..!

وقرع جرس الباب فقال سيسل

— اصغى الى.. سأذهب لادعو أحد رجال البوليس

— ولـكن ..

وقاطعها سيسل بقوله

— سأغادر البيت من الباب الخلفى فعليك باستبقائه حتى أعود

وقالت آنى وهى تشيعه إلى الباب الخلفى

— ولكن الجو البارد ..فيحسن بك أن ترتدى معطفك

وقصد سيسل الى الغرفة الصغيرة الواقعة تحت الدرجات والتى تحفظ فيها المعاطف وفتح بابها ليتناول معطفه

ووقع فى تلك اللحظة حادث غريب فقد دفعته آنى بكل قوتها الى داخل الغرفة وأوصدت عليه الباب .

وسمعها تقول له من خلال الثقب

— ستظل فى محبسك هذا حتى ينصرف بيل فانى أكره أن أراه نزيل السجون !

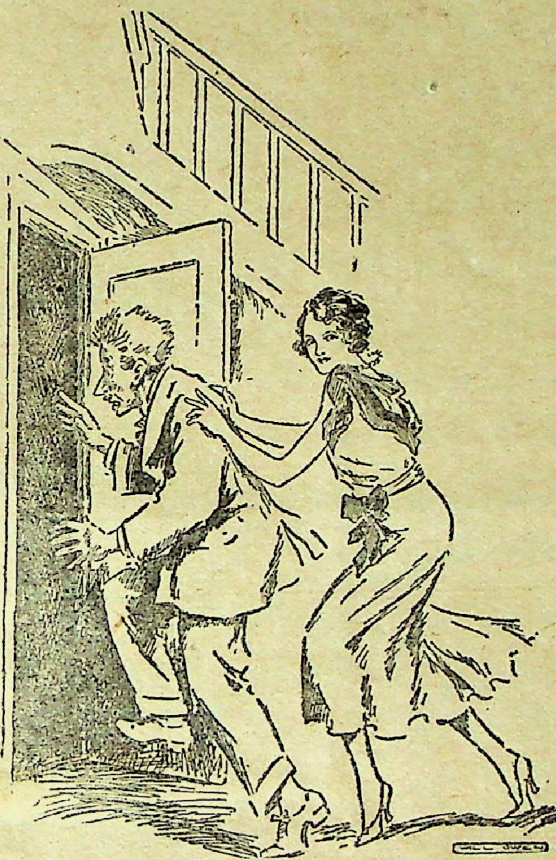

ودفعته آنى بكل قوتها الى الغرفة وأوصدت الباب عليه

وذهبت آنى لتفتح الباب لبيل فلما احتوتهما قاعة الجلوس قال بيل

— آنى ... ان لدى اعترافا أحب أن أفضى به اليك

وجهدت آنى أن تتكلم فى هدوء فقالت

— لا حاجة بك الى الاعتراف فانى أعرف النبأ من قبل فقد قصد سيسل الى ادارة الباخرة وعرف كل شىء

فقال بيل : اذا فأنت تعرفين ؟

وأومأت آنى الى السفينة وهى تغادر الميناء وقالت

— لا تحاول أن تزعم أنك تخلفت عن موعد السفينة . أولى بك أن تنصرف فورا

فقال بيل

— اذا فقد ذهبت آمالى أدراج الرياح ..ولقد ظننت أنك عنيت شيئا بتلك القبلة ؟

فقالت آنى فى هدوء

— نعم لقد عنيت بها شيئا اذا كان يرضيك أن تسمع منى هذا الاعتراف ... ولكن خير لك أن تمضى قبل أن يدعو سيسل أحد رجال البوليس

فحملق فيها بيل وقال

— عم تتحدثين ؟ فانى لا أفهم ما تعنين

فرمته آنى بنظرة تأنيب وقالت

— دعك من هذا التظاهر فهو لا يجديك ... اننى

أشفق بك ولا أرضى أن اسلمك إلى البوليس ، لكن سيسل لايشاطرنى هذا الرأى ولذلك حجزته فى احدى الغرف واوصدت عليه الباب حتى تمضى انت بسلام

فضحك بيل وقال

— اوه .. أيتها العزيزة

ثم اردف يقول

— اننى لاأعرف الجريمة التى اقترفتها وكل ماحدث هو ان لى صديقاً ذا منصب كبير فى شركة البواخر فرجوته ان يجد لى عملا محلياً فى الميناء لمدة ستة شهور حتى اظل بقرب الفتاة التى اهواها !

فارتمت آنى بين ذراعيه وهى تقول

— وهذا اذا هو السبب فى اننى لم أجد اسمك بين اسماء ضباط الباخرة

— طبعاً هذا هو السبب ... وظننتنى بذلك محتالا ومع هذا ابيت ان تسلمينى الى البوليس ؟

— نعم ابيت ... لانى احبك !

وظل سيسل يقرع باب محبسه دون ان يلبي نداءه احد فقد غرقت آنى فى غرامها . وفى ذلك اليوم خطبها الضابط ولكنها لم تلقه بالرفض وانما بالقبول و ... والقبلات ..!!

---


# الامتحان

## الرواية المقبلة لسامرات شهرزاد

تصدر يوم السبت ٥ نوفمبر الجارى

لا تباع الا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

# مساء الأربعاء

نورما برانتن ذكية الفؤاد متوقدة الذهن ، نبيلة الاخلاق ، شريفة النزعة ، ولهذا فقد عهد اليها بعمل خطير فى احد المصارف الكبرى وكان عملها على اتصال دائم بمدير هذا المصرف الكبير الذى كان جل عمله فى الشرق القريب والبعيد

كان هذا العمل الخطير الذى لم يجد مدير المصرف أحداً ممن لديه من الموظفين يمكن الركون اليه فيه والوثوق به غير نورما ، هو تسلم البرقيات التى ترد من الشرق والاشتغال فى فك رموزها وحل الغازها ، وتقديمها بعد ذلك إلى المدير

وكانت هذه البرقيات مكتوبة بالشفرة

ولو أن أحداً اشتغل بهذا العمل غير نورما لكان من المحتمل أن يستغل هذه الاسرار الخطيرة ويستثمرها اما مباشرة بشراء الأوراق المالية ، واما غير مباشرة ببيعها إلى الشركات المالية أو رجال البورصات

بل ان هذا أو ذاك لم يكن ليجول فى ذهن نورما الفقيرة التى كانت تشتغل فى هذا المصرف لتنفق مما تتقاضاه على نفسها وأمها بعد وفاة أبيها الطبيب

لهذا وكل اليها هذا العمل الدقيق الخطير استنادا إلى شرف نزعتها وكرم أخلاقها وإلى أنها فتاة نشأت من أسرة محترمة وان كان الدهر قد أخنى عليها أخيرا

وكانت نورما تقوم بعملها عادة فى هدوء وسكون فى غرفتها التى خصصت لها والتى لم يكن يسمح لأحد خلا مدير المصرف أن يدخلها

بيد أنها فى هذا اليوم كانت مضطربة بادية القلق بعد أن انتهت من حل رموز البرقية الاخيرة التى تسلمتها وهبت نورما من مكانها ، واتجهت الى النافذة ، ووقفت تطل على الشارع الغاص بالرائحين والغادين والسيارات منطلقة جيئة وذهابا ، وقد بدا الاضطراب على ملامح وجهها الجميل

ولم تكن نورما ترى شيئا مما يمر قبالة نظرها فى الطريق فقد كانت خواطرها شاردة فى ناحية أخرى

— انها هى بعينها . لست واثقة ، ولكننى أكاد أكون موقنة ، فماذا أستطيع أن أفعل ؟ ماذا يجب على عمله ؟

بيد أن هذا الاضطراب العظيم وذلك القلق الذى استحوذ على عقلها وقلبها لم يكونا ليسمحا لها بالابطاء فى عملها والتلكؤ فيه ، فقد كان عملها خطيرا ، والسرعة أخطر ما فيه

وانهمكت نورما مرة أخرى تقوم بعملها ، وقد ذهب عنها هدوؤها

وما كان أعظم ارتياحها حين دقت الساعة دقتها الاخيرة معلنة حلول موعد الانصراف

وارتدت نورما قبعتها ، وهرولت وهى تكاد تطير إلى منزلها فى الضواحى ، الى حيث كانت أمها

وكانت مسز برانتن أرملة طبيب ونورما فتاتها الوحيدة . وكان الطبيب برانتن قد عانى فى حياته ما تعانيه الكثرة الغالبة من الناس . الانفاق عن سعة ، وعدم الانتظام فى انفاقه ، وبالتالى فقر دائم ، وضيق مالى أبدى

ولما قتل الطبيب وهو مار فى الطريق ، وداهمته السيارة وقضت عليه لم يخلف وراءه الا مبلغا ضئيلا دفعته شركة التأمين على الحياة .

ولم يكن مرتب نورما يكفى لنفقات هذه الاسرة

المسكينة، لهذا فقد اضطرت مسز برانتن أن تسمح لواحد من الناس أن يسكن معهما فى الدار لينالا اجرا منه على سكناه ويستعينا بهذا الاجر على الحياة

ولم تكن نورما بادىء الامر تؤيد هذه الفكرة أو ترتاح اليها، ولكنها خضعت لرأى امها .

ثم الفت الحالة فى النهاية .

فلما وصلت نورما الى الدار وخلعت ثيابها سألت عن الساكن فقالت لها أمها

— جاء منذ ساعة وقدمت اليه الشاي وقد آن ان اهبط اليه واعود بالصينية .

وكان هذا الساكن يقطن فى الدور الاول، وربة البيت وفتاتها تسكنان الطابق الثانى فوقه .

وقالت نورما

— ساقوم أنا بهذا العمل فانى امقت ان اراك تخدمينه .

واختفت هابطة السلم .

وابتسمت مسز برانتن ابتسامة خفيفة ثم هزت رأسها وقد غاضت هذه الابتسامة من وجهها وقالت تحدث نفسها : من الاسف ان له فتاة أخرى . يا لنورما المسكينة

***

وصلت نورما الى الطابق الاول، ودخلت غرفة الجلوس .

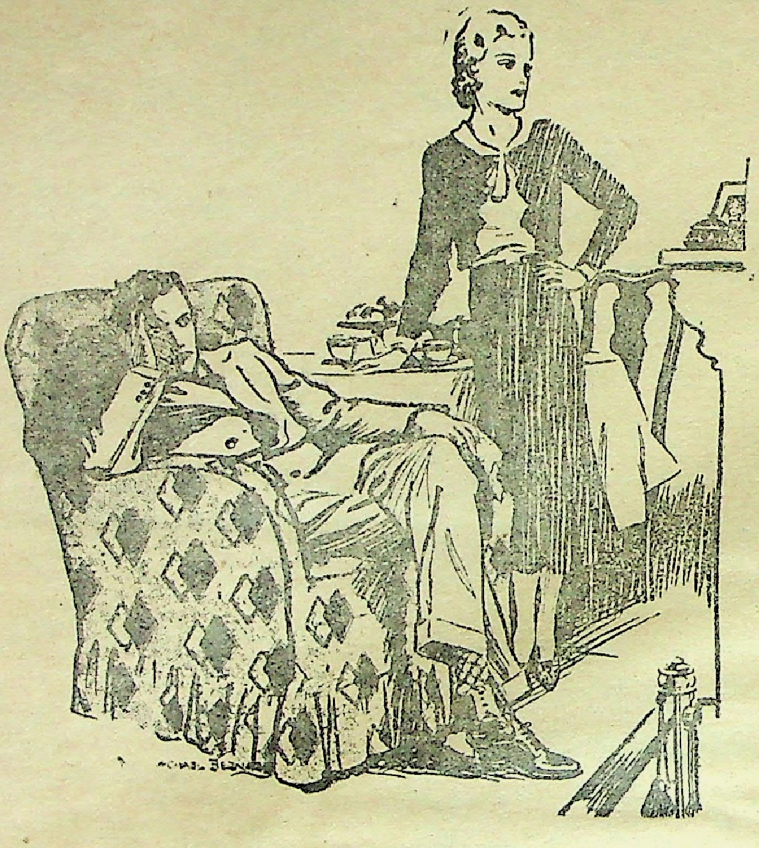

— يجب الا يقلقك يوم الاربعاء مادام هو اليوم الذى تلتقى فيه بقائلك

كان الساكن قد انتهى من تناول طعامه ، وكان جالسا على المقعد الى جانب الموقد ، وقد وضع رأسه بين يديه .

ولما فتح بابه رفع رأسه ليرى من القادم ثم قال فى جفاء .

— انت ؟

فقالت نورما وهى تجمع ادوات الشاى

— نعم فقد جئت لاجمع هذه الاشياء . انك فى إحدى حالاتك العصبية الليلة الست كذلك ؟

فاجابها الساكن فى شراسة

— اللعنة على هذه الحالات العصبية ! انها الحيرة والارتباك والشك والقلق ومساء يوم الاربعاء

كان هذا الساكن الشاب يدعى بول كامبدن وكان فى غضون الاشهر التى قضاها فى هذه الدار قد اتصل بنورما باواصر الصداقة أن صح هذا التعبير فانه لم يكن قد التقى بها خارج الدار يوما ما، ولكنهما كانا قد وصلا الى الطور الذى يسمح لهما بتبادل الحديث فى شراسة وجفاء كما يروق لهما ، وكما يحدث عادة بين الاخ وأخته

وكانت نورما تعرف الكثير من احواله وشؤونه، وان كان الوقوف على شؤونه ليس بالامر المسير ، فما

كان بول ليخفي سرا

ونظرت نورما الى الصورة الموضوعة على رف الموقد وقالت :

— يجب الا يقلقك مساء يوم الاربعاء ، مادام هو اليوم الذى تلتقي فيه بفتاتك .

فنظر بول الى الصورة بدوره لحظة ثم قال

— نعم يجب ألا يقلقني هذا ولكن اسمعي . الواقع انني لست واثقا انها فتاتى كما تقولين . لماذا تأبى الا تلتقي بي الا يوما واحداً فى الاسبوع ؟ لقد أصبحت هذه الكلمة مألوفة «سأراك مساء الاربعاء» . هل اذا كنت تحبين شابا كنت تقتصرين على لقائه يوما واحداً فى الاسبوع ؟

فتخضب وجه نورما قليلا ولكنها راوغت من الجواب وقالت

— هل تخلت عنك ؟

— كلا انها لم تفعل وان كان هذا يثير عجبي فانها فى هذه الايام شديدة الحنق على . تثور لكل كلمة أنطق بها حتى ليخيل إلى انها لا تريد الالتقاء بي الا لتصب على جام غضبها ويظهر انني لا أفعل فى هذه الايام أمراً حسنا يستحق المديح .

وساد صمت قصير كانت نورما فى خلاله تحدق النظر فيه ثم قالت له فجأة

— كيف اتصلت بها ؟

فدمدم بول قائلا

— فى المصيف فقد كنا فى دار واحدة ، وقد بدت لى جميلة فتانة على ضوء القمر فى احدى الليالي فقلت لنفسى « ستكون لى هذه الفتاة » وقد كنت أظن هذا الظن إلى نحو بضعة أشهر ، فقد خمدت عاطفتها بلا مراء وأصبحت تستحل لنفسها أن تقول ما تريد وما تشاء . ولكن ليس هذا هو علة حالتى العصبية كما تقولين فانى مصاب ببرد شديد وزكام ملعون .

وإذ ذاك نظرت اليه نورما نظرة فاحصة ورأت دموعه تسيل على وجنتيه وأنفه احمر قانيا فقالت فى لهفة :

— يا الهي ! انك لن تستطيع الخروج فى هذا المساء وانت على هذه الحال .

فابتسم ابتسامة مغتصبة وقال

— لن أستطيع ؟ وما ظنك بما ستقوله إذا أنا لم أذهب للقائها ؟ لقد اصبحت شرسة حادة ولو كانت جميلة فى ضوء القمر . وليس هذا أو ذاك هو كل العلة فى اضطرابى .

فقالت له نورما بامتعة

— وما هى هذه العلة الثالثة اذن ؟

فدمدم بكلمات غامضة بين شفتيه دون ان يفصح فقالت له :

— ماذا تقول ؟

فخفض بصره وقال

— إذا كان لابد لك أن تعلمي الحقيقة فاعلمي انني أهوى فتاة أخرى

فتراجعت نورما خطوة ولهثت وقالت

— أوه ..... ومن تكون هذه الفتاة الاخرى ؟

فقال لها فى أشد خشونة

— كوني فى حالك .

ولو ان هذا القول قيل من غيره لاغضب نورما ، بيد انها لم تعبأ به ولم يغير شيئا من ملامح وجهها ، وراحت تنظر اليه نظرة تفكير ثم قالت

— كيفما كانت حالة عواطفك فانك لن تستطيع الخروج الليلة وانت مصاب بهذا البرد الشديد . وستصاب بنزلة صدرية تقضى عليك إذا خرجت

فقال بول فى صوت حزين

— وهذا خير ما أرجوه ، ففى الموت نهاية لكل هذه الحيرة وهذا الألم . ولابد لى من الخروج فقد أكرهتنى على أن أعدها وعداً أكيدا أن أذهب اليها الليلة بهذه الاوراق التافهة العديمة القيمة التى خلفها لى عمى .

ثم ضحك ضحكة الكمد وقال

— ليست هى ولكنها قصاصات أوراق لاقيمة لها ، ولكنها قالت انها تعرف واحدا يشتريها . فاذا كان

الامر كذلك فما أشد خدعتها له

وكانت هذه هى الصدمة الثانية التى تلقتها نورما هذه الليلة منه فقالت له وهى تلهث

— أهى هـذه الاسهم التى اريتنيها ؟ أين هى ؟ دعنى القى عليها نظرة أخرى .

— لماذا ؟

ورفع انظاره اليها ثم قال

— حسنا لك أن تنظرى ماشئت أن تنظرى اليها انها فى هذه الخزانة .

فذهبت نورما إلى الخزانة التى أشار اليها وفتحت الدرج وأخرجت حزمة من الاوراق كانت موضوعة بين الشوك والسكاكين فتنهدت ثم قالت

— اظن انك اسوأ الرجال إهمالا واعظمهم «لخبطة» أتضع هذه بين الشوك والسكاكين ؟

— ولماذا لا ؟ وما قيمتها ؟ واذا كانت لهـا قيمة فلا احسب أن أمك ستسرقها . وإن كنت انت لاترددين فى سرقتها .

فلم تحفل نورما بهذه الدعابة أو ... قل هذا الاقتراح بل انحنت فوق الاوراق وراحت تحدق النظر فيهـا ودمدمت لنفسها

مناجم الذهب فى كاربرى ! آه انها هى .. اوهاك اسهما اخرى مناجم الذهب فى كارستون . آه الاسهم الاولى بتسعمائة جنيه والاخرى بعشرين .

— والمجموع لاشىء . صفر . انهـا مجرد أوراق لاقيمة لها وإن كانت « انيت » تظن أن لها بعض القيمة انها تريد مالا وتقول انى فقير الى حد لايجوز معه أن أتزوج .

— إذن كيف خطبتها ؟

— كان ذلك من تأثير ضوء القمر . سخيف !! كنت ممسكا بيدها فى ضوء القمر وكان لابد لى أن أقول شيئا حسنا فلم أجد خيرا من طلب الزواج ثم استند بذراعيه على مسندى المقعد وهم واقفا وقال :

— حسنا لابد لى من الذهاب الآن . لقد وعدتها بذلك

وهمت نورما أن تعترض ولكنها ألفت انه لايستطيع الوقوف فأيقنت انه لن يستطيع الخروج .

وترنح فى مشيته صوب الباب ولكنه عاد الى مقعده وتهالك عليه وقال :

— لن استطيع . وكل ما أنا صالح له هو الفراش وستبقى منتظرة وستدعونى بأقبح الاسماء . أوه أرجو منها معذرة فانها لاتنطق بهذه الكلمات . انها ستكون ثائرة فقط .

ورأت نورما أن فشله فى مقابلة الفتاة يضايقه كثيراً فقالت له

— اسمع يابول . اخبرنى أين تلتقى بها وأنا أذهب اليهـا واعتذر عن تخلفك وهى تعرفنى فقد رأتنى مرة هنا فلن تذهب بها الظنون بعيدا .

فنظر اليها بول نظرة الارتياح وقال :

— ما اكرمك إذا فعلت هذا حقا .

وأنبأها بالعنوان ثم قال لها .

— وهل لك أن تأخذى هذه الاسهم معك ؟

فقالت نورما فى شدة

— كلا : هذا يمكن ارجاؤه

فنظر اليها ثم قال مستكينا .

— حسنا ولكنك سوف تجدين منها أسوأ استقبال بدون هذه الاسهم

— لاشأن لك بذلك . فاذهب أنت الى فراشك فهو ما أنت بحاجة اليه الآن .

فقام من مكانه يجر ساقيه جرا . والفت نورما أن باهماله قد ترك الاسهم على الطاولة فتناولتها ووضعتها فى درج المكتب واغلقته واخفت المفتاح

وصعدت نورما الى أمها وقالت لها أنها خارجة لنصف ساعة فقط .

ولما وصلت نورما الى مكان الموعد الفت انيت فى الانتظار ، وكانت تعرفها حق المعرفة . وكانت انيت فتاة جميلة الوجه انيقة الثياب ، فكان هناك كل العذر لبول أن يقع فى حبال غرامها ، وبخاصة فى ضوء القمر ، وان كانت نورما تعلم أن فى طبعها حدة تجعل حياة زوجها

جدياً وسميراً.

وما كان أشد دهشة نورما حين وجدت ان نيت واقفة الى جانب شاب طويل القامة انيق الثياب ولكن ماذا يهم نورما. أن عليها أن تبلغها رسالتها.

واتجهت نورما اليها وحيتها انيت في لطف بعد أن افاقت من دهشتها وقالت لها نورما

— أنني شديدة الاسف ولكن مستر كامبدن مصاب ببرد شديد وزكام عنيف وقد حاول المجيء ولكنه عجز عن ذلك، فطلب الى أن انوب عنه في الاعتذار اليك.

وكانت نورما تعجب ماذا يكون من انيت حين تجد أن فتاة أخرى تقدم اليها اعتذار خطيبها ولكن دهشتها عظيمة حين قالت انيت

— اللعنة عليه! هذا هو بول بعينه يمرض في غير الوقت المناسب. وها أنا ذى قد جئت اليه بصاحبي هذا خصيصاً من اجله. هل تراه سلمك بعض اوراق لي؟ اسهم.

فهزت نورما رأسها وقالت

— اظن أنه كان يعد اوراقاً ليأتي بها

وهنا تدخل الشاب وقال

— معذرة ولكن هل القيت عليها نظرة

فقالت انيت على الفور

— طبعاً فانه يترك كل شيء في أي مكان.

فقال الشاب

— حسناً إذن. هل تذكرين اسم المنجم الذي كتب على هذه الاسهم لقد ذكرت لى مس كراشو أن لديه اسهما قد اشتريها ولهذا جئت الليلة

تخفضت نورما نظارها وفكرت في الامر. أنها لم تألف الكذب ولكنها لا تريد في نفس الوقت أن تبوح بما تعلم. فكيف السبيل؟

والحمها الله حلا.

لو نطقت بنصف الحقيقة، لا الحقيقة كلها، فلن تعد كاذبة. هناك منجمان أحدهما في كاربرى وهو المهم والآخر في كارستون وهو عديم القيمة في الوقت الحاضر

فرفعت انظارها ثم خفضتها مرة أخرى وقالت

— دعنى اتذكر!.. آه أنها مناجم كارستون

فاربد وجه الشاب وقال

— اسهم لا تستحق الورق الذي كتبت عليه

فبرقت عينا انيت وتجهم وجهها وقالت

— هذا هو بعينه يخطيء في كل امر. لقد قال أنها مناجم كاربر. اصغى يامس برانتون.

واستدارت لنورما في حدة وقالت في شراسة غير محتملة.

— إن لدى رسالة أريد منك نقلها اليه. قولي له أنه مطرود؟ وأنني اكتفيت من سيئاته وانني خطبت نفسى للمستر رونالد راث.

وتناولت ذراع المستر رونالد راث فقالت لها نورما

— ليس من شأنى أن أبلغه مثل هذه الرسالة.

فاحتدت انيت وقالت

— حسناً. سأكتب اليه بذلك في هذه الليلة

وسارت إلى جنب الشاب دون ان تقول بعد ذلك شيئاً.

وعادت نورما إلى دارها وهي في عراك عنيف مع ضميرها.

— لم تكن هذه كذبة، وكل مافيها انني لم أقل كل الحقيقة. ولو فرضنا انها كانت كذبة فاني مسرورة منها فرحة بها فما قصدت من ورائها إلا خيرا لـ.... لصديق لنا.

***

ذهبت نورما إلى عملها في صباح اليوم التالي قبل أن يخرج بول من غرفة نومه ولهذا لم تره الا في المساء .

وأخبرتها أمها حين عادت من عملها أن بول لم يخرج في يومه وانه لمرضه الشديد لم يستطع أن يذهب الى مكتبه .

بيد ان الذي أدهش نورما قول أمها

— ولكنه تسلم خطابا فرح به كل الفرح وتألق وجهه بشرا حين طالعه وكدت أحسبه انه قد أتى له بالشفاء لانه لم يكن يستقر في مكان لفرط سروره . لعله قد سمع نبأ مفرحا . ولكنه يريد أن يراك يانورما على الفور فقد طلب أن أبعث بك اليه حين تعودين .

فهرولت نورما وهي دهشة من كل ذلك .. وقلبها شديد الخفقان والوجيب

وما ان دخلت نورما الغرفة حتى حياها بول بقوله

— لقد طردت

وكان وجهه شديد التألق عظيم البشر .

وقالت له نورما في لهفة

— ماذا ؟ هل فقدت وظيفتك ؟

— كلا . كلا . انها انيت . لقد طردتني

من رحمة الله .

فتناولت نورما الخطاب الذي قدمه اليها وقالت :

— لقد قالت ليلة البارحة انها ستفعل ذلك

وطالعت الخطاب ثم قالت

— ومن يكون رونالد دارث ؟

— أحد رجال البورصة وهو فتى عظيم الذكاء .

— وتناولت ذراع المستر رونالد رات

فعرفت نورما علة لهفته على شراء هذه الاسهم .

وأعادت اليه الخطاب وقالت

— والآن فانك تستطيع أن تذهب إلى الفتاة التي تحبها حقا .

ولم تكن نورما تنظر اليه حين قالت هذا القول ، فقال لها بول :

— وما الفائدة ؟ انني فقير حقا فلا أستطيع الزواج .

وهذه هي العلة الحقيقية التي دفعت انيت إلى فسخ

الخطوبة والالتجاء الى الرجل الآخر. ولولا ذلك لعجلت بطلب الزواج من فتاتى التى أحبها

فقالت نورما فى صوت خافت

— وهل انت على يقين ان هذه الفتاة تأبى الزواج منك لفقرك ؟ قد ترضاك على ما انت عليه.

ثم سكتت لحظة وعادت فقالت

— ولكن إذا كان هذا هو السبب الوحيد ...

ولم تتم جملتها فقال لها بول

— انه وحده السبب. فماذا اذن ؟

فنظرت اليه نورما ثم أشاحت بوجهها وقالت

— انك لست فقيراً كما تظن. فان سندات كاربرى وان كانت اليوم لا تساوى شيئاً فستكون عظيمة القيمة غداً . ان ثروتك غداً تقدر بتسعة آلاف من الجنيهات على الأقل.

فهب بول من مكانه وألقى بأسئلة عدة على عجل

— ماذا تعنين بهذا القول ؟ ولماذا تقولين هذا ؟ وكيف عرفت هذا ؟

— لست عازمة على انبائك كيف وقفت على ذلك وما كان لى أن انبئك بهذا النبأ الآن ولكنى على كل حال اريد ان اطمئنك . وهذا النبأ لا زيف فيه فعليك بالتشبث بهذه الاسهم وستكون عظيم الغنى فى القريب العاجل .

فوثب بول الى مقربة منها وقال وهو يلهث

— إذن فانى سأتقدم خاطبا الى الفتاة التى اعبدها مادام الامر كذلك . نورما هل لك أن تتزوجينى ؟

فازداد شحوب وجه نورما . ثم تخضب وجهها وقالت .

— أوه وهل أنا الفتاة الاخرى ؟

— نعم أنت يانورما . فهل تقبلين ؟

— أظن ذلك ؟


# غرام بصير

## الرواية الغرامية الممتعة

قصة كاملة فى ٦٤ صفحة كبيرة

وثمنها ١٠ ملليمات فقط خلاف أجرة البريد

اطلبها من الادارة مباشرة بعد دفع ثمنها وأجرة البريد

# الحياة المخفقة

بقلم ....

أقدم للقارئ هذه القصة ، وهي أبعد القصص عن تصادم الاهواء والميول والرغبات ، وأقصى المواضع عما يشابهها في مثيلاتها من تعدد الحوادث وتنوعها . ولعلها إحدى القصص الوحيدة - بين آلاف القصص - التي تنزل شخصيات ممثليها الى اقل عدد ممكن . فبطلها ، و بالحرى بطلتها فتاة واحدة ، وهي وحدها ، وحياتها منذ نشأتها حتى كهولتها - وقد انفقتها عزبة مملولة - هي التي تستغرق القصة بأجمعها ، وتستأثر بها لدراسة نفسيتها وأطوارها ، وتحليل ميولها ، وخلجات ضميرها في مدى هذه الأدوار التي مرت بها

وهي على زعمي بحث نفساني تحليلي ، وكان علي وقد شرعت في كتابتها أن اكتبها لموضوع لا كقصة ، ولكن الذائع أن البحث الاجتماعي ، أو الخلقي ، أو التحليلي اذا ما افرغ في قالب قصصي رشيق يكون امتع للنفس وأيسر للفهم .

ومن ناحية أخرى اشعر أن نفسي تميل يسيطر ، وشغف ذاتي الى اخراجها في هذا النوع من الأدب لأني أحبه واستعذبه .

الكاتب

* * *

من اسرة متوسطة الحال ، عريقة في النسب اشتهرت بانفتها وحرصها على عرضها وشرفها غيورة على هذا العرض وهذا الشرف الى حد الاجرام ، انحدرت « عائشة » من أب باديء الأنفة والاعتداد الشخصي مرفوع الهامة موفور الكرامة ، طيب ، نبيل طلق الوجه عند الظرف والتبسط ، ولكنه يعود فينقلب شرساً صارماً في حالتي الغضب والنفور .

وأم رقيقة ، وديعة ، رحيمة ، في حالتي غضبها ورضاها . وهناك اخوة ستة ذكور للفتاة اكبرهم يفضلها بما يقرب من العشرة اعوام واصغرهم يصغر عنها بخمسة اعوام ، ورثوا كلهم عن أبيهم ملامحه النبيلة وخلاله الفتانة وكلاهما كان كابيه غيوراً وديعاً ، وقاسياً كريماً وعائشة الآن فتاة اوشكت أن تستقبل الربيع

السادس عشر من عمرها ، سمراء ، ممتلئة الجسم بعض الشيء لا هي بالدميمة المشوهة ، ولا هي بالمليحة الفاتنة ولكنها اقرب الى الاولى منها الى الثانية . في ملامحها المتناسبة اعتزاز نفسي ، وزهو ، وذكاء . ولكنها لا تبدي مظهر من مظاهر الجمال المتلألئ ، أو عنصراً من مفاتن الانوثة الناعمة . فهي من المحتمل أن ترضى الشاعر المتغزل اذا كان ذا مزاج خاص ، شغوفاً بالملامح الشاذة الخشنة ولا يأبه للجمال العادي المألوف . ولكنها لا ترضى الخاطبات من النساء اللواتي يطلبن في الفتاة جمال الجسد ، ورقته البادية وينصرفن عن شاعرية الملامح وسمو النفس . ولذا كان أهلها يرتابون كثيراً في أن عائشة ستغدو يوماً زوجاً رجل حسن المستقبل مضمون العيش يؤمن لها أسباب حياتها ويهيء لها شؤون مستقبلها !

أما الفتاة ذاتها ، فكانت اذا ما اطالت النظر فى المرأة متأملة متمعنة كل من ملامح وجهها ايقنت أنها لابأس بها ، بل ويحتمل أن تكون جميلة ! ولكن وياللحسرة كان هذا اليقين فى نفسها مشوبا فى بعض الأحيان ،بشىء من الشك والتردد ! !

ثم على الرغم من انها ما أكملت إلا دراستها الابتدائية كانت ذات ثقافة قوية واطلاع واسع - بين أترابها - شغوفة بالمطالعة ، تقرأ الكتب التاريخية البسيطة والعلمية السهلة ، والجرائد ، والمجلات ، وبنوع خاص كان يلزمها قراءة القصص الغرامية العواطفية التى تغص بالاهواء المتصادمة والرغبات المضطرمة الجامحة ، والتى تعود مؤلفوها أن يشرحوا فيها غرام أبطالها وبطلاتها بعبارة سهلة لذيذة ممتعة ، ومثيرة للقوى والحواس . وكانت تقرأها خلسة عن أهلها لأن أباها ،وقد شاهدها فى ذات يوم تقرأ احداها ، حظر عليها مطالعة هذه الكتب الخطيرة . وشدد عليها فى ذلك تشديداً حاداً حاسما !

وهكذا ، ومن ضغط الوسط القاسى المتعصب الهادىء الذى نشأت فيه ، ومن جراء فطرتها القوية المندفعة ، ومن تأثير تلك الكتب والمجلات وما تغص به من أخبار العالم وشؤونه تألف لعائشة هذا المزاج الحاد الحساس ، وتلك النفسية الشاعرة المتمردة اللذان كانت تنعم بهما حيناً ، وتشقى بهما أحيانا كثيرة ..

ولكن بالرغم من هذا كله ، فانها ورثت عن أسرتها خلة نبيلة تختلف كثيراً عما يختلج فى نفسها من طموح وتغزز . وذلك انها كانت تعتقد أن وظيفة المرأة فى الحياة وظيفة جليلة محترمة ينبغى أن تؤديها فى طريق الشرف والامانة والاستقامة . وان أفكارها الخاصة بشأن الرجل كانت توحى اليها أن تتصل به كشريكة له ورفيقة لحياته لا ان تكون له متعة ساعة أو اداة لهو كيلا يخلفها بعد هذه الساعة وقد تساهلا فيهـا اللذة والعاطفة شقية ، أثيمة ، منبوذة ! ...

***

وتمر اعوام ثلاثة ، وعائشة ترجو الزواج ، وتنتظر الزوج الذى رسمت خلقه وخلقه ومركزه الاجتماعى فى مخيلتها ، والذى سينقذها من هذا الانتظار ، ويخلصها من هذه الحياة التى تمضيها بين أهلها جامدة بطيئة مؤلمة ولكن الاعوام تمر ، والايام تفلت وليس ثمة امل يتحقق أو زوج موهوم يظهر !

على أن بارقة من الرجاء سطعت فى سماء حياتها على حين غرة بعد هذا الانتظار . فقد تقدم لخطبتها كهل من عائلة متوسطة فى الغنى والنبل ، وذكر أنه يدفع لها المهر الذى يرضاه أهلها ، ويجلب لها كل ما من شأنه أن يجعل المرأة هانئة سعيدة .

وكاد والدها يقبل هذا الزواج ، ويعلن الموافقة أخيراً . ولكنه عاد فرفض رفضاً قاطعاً ، واوشك أن يخرج الخاطبات من بيته طرداً بعد أن علم ان هذا الكهل الذى سيرتبط بأسرته بهذا الرباط الوثيق ، وتلك العلاقة الخطيرة هو من اعرق الناس فى الخلاعة والفجور وابرعهم فى اتيان المنكرات واقتراف الآثام يشرب الخمر ليله ونهاره ، وله من البغايا والمومسات حوادث ذات شأن ، وله من الزوجات أيضاً ثلاث !

وغضبت عائشة أشد الغضب بادىء بدء لرفض والدها وتصلبه وهى التى تبغى الأفلات من قبضته الحريصة جهدها . ولكنها من ناحية أخرى كانت تفكر فى أن الرجل كهل متهدم ، وخليع مستهتر ، وله ثلاث زوجات ستغدو

هي رابعتهن ويحتمل كثيرا ألا اتلاق في ظله الراحة
والحرية اللتين تنشدهما بكل قواها . فتنتقل بهذا من
سيء الى اسوأ .

وصبرت على مضض تودع أياما وشهورا . وتستقبل
أياماً وشهوراً . وحياتها تمر ابداً في هدوئها المعتاد
ومناظرها المتشابهة المألوفة .

وعلى الرغم من انها كانت تحضر حفلات نسائية ،
واعراسا شائقة في أغلب لياليها ، وتمضي مابقي من
هذه الليالي في سمر لذيذ هادئ مع سرب من أترابها .
أو تنفق بعضها مستغرقة في مطالعة كتاب أو قصة
حديثة كانت تشعر بالسآمة القاسية تعصر نفسها عصراً
وتحس الملل الثقيل دائما ، والتبرم المستمر بكل شيء .

ومضت أعوام أخرى .. وغدت عائشة في الخامسة
والعشرين من عمرها حينذاك . لم تتبدل ولم تتغير للنظرة
الأولى التي يلقيها عليها المدقق . ولكنه اذا ماأنعم
فيها النظر برهة رأى انها انتقلت بعض الشيء من طفلة مرحة
ذات شخصية قوية فاتنة الى صبية في ازدهار نضوجها
ذات شخصية قوية فاتنة، الى صبية في ازدهارها . نضوجها
ذات شخصية أقوى وأفتن. ورأى مع النظرة القريبة
المتألقة التي تنسكب من عينيها في بعض الأحيان لمحة
من الهم والأعياء تومض وتخبو ، وبعض تجعدات
خفيفة من أثر السهر والتفكير ارتسمت حول الفم وتحت
العينين اللتين تتأملان كل شيء وهما أشد ما يكونان مللا
وسخرية وتبرما ، لاسيما بعد أن تكررت المهزلة الأولى
وتقدم خاطب آخر يطلب يدها الى اهلها .

وكان هذا شابا في العقد الثالث من عمره . ولكنه
ليس على شيء من النبل والثراء ، بل انه يكاد يكون
وضيعا معوزاً . وهو عدا هذا مقامر عتيق من
الطراز الأول ينفق جزءاً من ماله الضئيل على مستلزمات
عيشته التاعسة ، ويبدد الأجزاء الأخرى على المائدة ـ
القذرة ـ الخضراء في مقاه حقيرة لايأوي اليها الا رعاع
الناس وصغار العمال

فمن البديهي أن يكون نصيبه عند الأب المعتز
والشيخ القوي الشكيمة نصيب الأول . ولكنه
لم يستيئس لهذا الأخير ، فأقبل يرجوه بعد ، والاسرة
تزداد رفضا واحتقاراً كلما ازداد هو توسلا والحاحا ..
حتى اضطر ( عمر افندي ) ـ وهو أبو الفتاة ـ الى أن
يستدعي الشاب ويفهمه بأنه لو كان يمتلك أمة حقيرة لما
زفها اليه ، فضلا عن ابنته المصونة ووحيدته العزيزة .

ومن البديهي أيضاً أن تثور ثائرة عائشة ـ ولكن
في السر ـ وتظلم الدنيا على رحبها امام باصرتها غيظاً
من أبيها وحنقاً من هؤلاء الخطاب الحقيرين ، ثم من
هذا الطالع السيء الذي يخدع ولا يصدق ؛ ويعدو ولا يفي

وكانت كثيراً ماتهمس لنفسها بعد أن يحتويها
مخدعها المنفرد :

ـ ماذا جنيت يا الهي ، بل ماذا اقترفت حتى
تقابلني بهذا العسف والشقاء ؟ اقدرت علي حينما خلقتني
وقذفتني في هذا العالم أن ابقى عزبة بائسة مدى هذا
العمر الطويل الثقيل ؟ وهل عجزت قدرتك عن أن
تقود لي فتى كائن من كان برضاه أبي العنيد المتعجرف
فيأويني الى منزله ولا يعطني من متاع الدنيا الا ما نستطيع
أن نعيش به عيش كفاف وتوفير ؟ هكذا قضت مشيئتك
يا الهي ؟ آه . الا سحقا لهذه الحياة اللعينة !

ثم تحاول الرقاد فلا تجد اليه سبيلا ، الارق يعذبها
والهم يؤرقها والآن الخواطر والرغبات تتسلل الى
رأسها عنوة فتنقض عليها مضجعها وتتركها في ثورة عنف
واضطراب مشحوذ

وفي ذات ليلة آوت الى مخدعها مبكرة ، وانتظرت حتى
اذا ما نام من بالبيت وهدأت الاصوات أوقدت مصباحها
الصغير واخرجت من قرارة خزانتها قصة جديدة ابتاعتها
في ذلك اليوم وأقبلت تطالعها في شوق كبير ونشوة
مستغرقه .

وكانت تتأوه بين اللحظة والاخرى وتتنهد ، ثم تعود فتلتهم بعينيها السطور والصحائف التهاما ...

فتعال معى أيها القارىء لنسترق الخطى . ونختلس نظرة الى هذه القصة التى اغرقتها وشغفتها !

انها تقرأ

...وأخذها بين ساعديه القويتين وألقاها على السرير كالدمية وأقبل ينضو عنها ثيابها بشراسة وعنف كأنه يود تمزيقها . حتى اذا مابدا أخيرا جسدها الأبيض البديع اللين فى عراء مطلق . وسحر فاتن مسكر .. وثب اليها وهو يغمر كل ما كانت تصل اليه شفتاه من هذا الجسم اللدن الحار بقبلاته الملتهبة .. ثم يمتلكها بكل مافيه من رجولة قوية مكتملة متحيزة .. وتمانع هى فى خبث ودلال ، ثم تثور وتندفع وتبادله العاطفة

وإذ وصلت عائشة الى هذا الحد ألقت القصة اللذيذه البغيضة من يدها وراحت تضطرم وتتلظى .. ثم تتقلب على السرير .. وتخفى رأسها تحت الوساده حينا ، ثم تتضايق وتخرجه حينا آخر .. ثم تحس كأنها تختنق ، وتشعر فجأة بالدموع الغزيرة الساخنة تثب من عينيها وتغمر وجهها المحموم المكفهر ..

وتستيقظ فى ضحى اليوم الثانى خائرة القوى ، محطمة مكتئبة ، حتى اذا ماحدثتها امها الفتها غاية فى الشراسة والعنف . فما استغربت منها هذا المزاج المضطرب الاهوج ، ولكنها عجبت لقوته وتمرده غير المألوفين فى هذا اليوم . فأقبلت تحاول تهدئتها وتسكن مابها . على أنها كانت تجزل لها النصح والارشاد واللطف فى الحديث جهدها وأفكار الفتاة موزعة مشردة فى ناحية أخرى ! ولذا لم ينته الحديث بينهما أخيراً الى نتيجة مرضية . الأم تجهل ابنتها ، وتجهل مابها ، والبنت تسخر فى سرها من أمها ولا ترى لنصائحها ومداعباتها أى تلاؤم مع ماينباج فى نفسها ، ويضطرم فى جسدها ..

وكان مايثيرها بنوع خاص ، ويجلب لها الحسرة والألم ، ويملىء قلبها حسدا هو أنها كانت كما ذكرنا فى البدء تحضر فى مدى العام أعراسا خمس أو ست فتيات من قريباتها وصديقاتها أو من أقربائها . فتقضى هذه الليالى الساهرة فى شىء من التسلية يشوبها الاسى والتبرم وتشعر بعدها بكثير من الغيره والحنق .. وشكها .. وترددها فى هل هى على شىء من الفتنة والجمال كاللائى ينقلبان الى يقين ممزق وحقيقة لاذعة تحدثها فى كثير من البيان عن قبحها وشذوذها ! فتهرع الى المرآة لتقوى هذا اليقين وتستزيد منه رغبة منها فى تحطيم مابقى فى قلبها من دواعى الثقه والأمل فترى فيها أبدا عينيها الساطعتين بقبس من الذكاء والتفرس الساخر ، وفمها .. فمها الذى تحبه كثيراً ، والذى يلتوى من طرفيه فى هزء او ملل دائمين ، وبشرتها السمراء الناعمة المشوبة بشىء من الصفرة النقية من أثر انهاك القوى ، والانهماك فى العذاب الممض والتفكير المستديم الموزع . ترى كل هذا فى النظرة الأولى التى تلقيها على نفسها فى المرآة فتعود إلى الشك من جديد ، ويعود التردد فيطرد ذلك اليقين المؤلم من نفسها ويطمئنها بعض الشىء ... ولكن الى حين ...

***

وأخيراً اذا ماطوينا أيها القارى من كر السنين خمسة عشرة عاما ؛ وعدنا بعدها الى عائشة ورأيناها وقد غدت فى آخر مرحلة من مراحل الشباب ، تهددها عاماً يظهر يتقوس مع الزمن ، وشعر يمتزج رويدا سواده الفاحم ببياض الفضة الناصع ، وملامح كانت قديماً غاية فى الانفة والشمم ولكن الايام مالبثت أن عملت فيها عملها ففضت ذلك الجبين الفسيح النبيل ، واطفأت بعض الشىء لالاء هاتين العينين المتألقتين وتركت للفم شكله المحبوب ولكنها زادت فى التوائه واوضحت من حوله تلك الخطوط التى كانت تبدو فى عهد الصبي مليئة بالسخرية والتبرم ، وابدلت عائشة من طفلة فى ربيع حياتها ثم من شابة فى ريعان صباها الى كهلة بائسة تكاد السنون تحطمها وتذويها .

ولعلنا أيضاً ـ ولست أدرى ايعجب القارىء ، أم انه كان ينتظر هذه النتيجة ـ أن عائشة مازالت فى منزلها بين أمها وبعض اخوتها ـ لأن أباها كان قد قضى

منذ أعوام ، وتزوج الفريق الآخر من اخوتها وغادروا المنزل وبه عزبة ماقدر لها أن تتزوج أبدا .

ولكن السنين التى استطاعت بتفنها وبراعتها أن تغير جسم عائشة وملامحها ، ماعجزت أن يبدل من نفسيتها وافكارها أيضاً !

فقد انتظرت الزواج كثيراً ولكنها لم تنله ، وأملت الحياة المنزلية المستقلة فلم تجدها ، فأقبلت تروض نفسها وتدربها بالبأس وقوة الارادة على رفض الزواج فيما سيقبل من عهدها ، وعلى العيش فى عزوبة متبتلة وصلاح كبير .

وطفقت تحضر حفلات نسائية كثيرة بعضها وهو الغادر للهو والتسلية والقسم الأعظم منها للمشروعات الخيرية والاقتصادية والاجتماعية ، فمن اعانة مدرسة من مدارس الأيتام ، الى مديد المساعدة الى عائلة معدمة مات عائلها فبقيت بعده تتضور جوعاً الى .

ولقد اشتهر أمرها فى هذه الضروب من العمل ، والالوان من الاحسان شهرة كبيرة حتى غدا لها فى مجالس النساء واجتماعاتهن المكان الارفع والمنزلة الاسمى.

وحتى غدت تشعر بقطرة من برد السلوى ، وقبس من نور العزاء يتغلغلان فى اعماق قلبها المحطم فيطببان كلومه ، ويواسيان جراحه التى اندملت على كر الأيام أو كادت . ثم انتهى بها الامر إلى أن تصارح نفسها قائلة :

— علام الزواج ؟ ألست الآن فى أقصى حدود السعادة والهناء ، وليس ثمة زوج متعجرف قاس يسيطر على ، أو أولاد تعساء يسلبوننى راحتى وسرورى . كلا .. كلا .. سوف لاأتزوج بعد الآن أبداً !

ولكن ترى هل كانت صادقة فى زعمها ؟ أو هل كان يليق بها — إذا رغبت فى الزواج حقا — أن تتزوج بعد هذه السن ؟ ..

وفى ذات يوم ، رأت ان خزانتها التى تحوى كتبها واغراضها فى فوضى واضطراب ، فبدا لها أن ترتبها وتفرق ماليست بحاجة اليه منها. وإذ كانت تلقى نظرة عجلى على كتبها القديمة وتتصفحها استقر نظرها مصادفة على الكلمات الآتية فى احداها

وأخذها بين ساعديه القويتين ، وألقاها على السرير كالدمية ، وأقبل ينضو عنها ثيابها بشرات وعنف كأنه يود تمزيقها ! وبدا أخيراً جسدها الابيض البديع اللين فى عراء مطلق ....

وقرأت عائشة .. واستمرت تقرأ فى لهفة وشوق طبيعيين كذب الزمن وما استطاع ان يخمدهما ويلاشيهما .. وتنهدت بحرقة وأسى بالغين .. ثم شعرت كأن الدمع سيثب من عينيها على الرغم منها كما اعتراها قديماً فى أول مرة قرأت فيها هذه القصة ، وأقبلت تحدث نفسها بصوت خفيض مفعم بالحسرة والألم :

— للخيبة ! .. عبثاً أحاول خديعة نفسى ! فأنا مازلت حتى الآن أريد الزواج وأحن اليه .. ماهى قيمة الحياة بغير الزواج ؟ انها اخفاق مزر ، وخيبة شائنة لاتستطيع الايام محوها مهما أوتيت من تفنن وبراعة .. لقد اخفقت فى حياتى ! أجل .. أجل .. لقد اخفقت ...

حلب — مظفر سلطان

---


## دعابات

١٣٠ صحيفة بها ١٢ قصة تصور الناحية الفكهة من الحياة المصرية فهى نقد فى دعابة وتسلية فى عظة سبق نشر بعضها فى هذه المجلة .
اطلب هذا الكتاب من المؤلف محمد صادق راشد بشارع الخليج رقم ١٨٩ بالسيدة الثمن ٥ قروش للنسخة الواحدة ، ١٠ قروش لثلاث نسخ .

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

---

الاشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر فقط ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

# مغامرة في سبيل الحب

وثب جيري ونسلو الى دراجته في خفة ورشاقة وانطلق بها راضي البال مطمئن القلب وقد بعث جمال الجو في نفسه نشوة ومراحا فجعل يرسل من فمه من حين الى آخر صفيرا حلو النغم .

وانعطف به الطريق بغتة فمال معه بدراجته وكم بلغ به الروع حين وجد سيارة واقفة في منعطف الطريق فقد أوشكت دراجته لفرط سرعتها أن تصطدم بالسيارة الرابضة فتتحطم الدراجة ويتحطم راكبها أو تشج رأسه على الأقل .

ولكن جيري كان سريع الحركة فأدار «جادون» الدراجة في سرعة وقوة دورة حادة عنيفة فدارت الدراجة على نفسها وارتطمت بالرصيف المقابل وسقط جيري على الارض ولكنه استطاع على أية حال أن يتفادى الاصطدام

ونهض جيري واقفاً وقد احتشدت برأسه آلاف الكلمات اللاذعة القاسية كي يوجهها الى صاحب السيارة ولكنه حرك جفنيه دهشة حين ألفى بداخل السيارة فتاة ولم تكن فتاة عادية بل كانت نجلاء العينين متهدلة الخصلات وفي وجهها روع وقلق فتان

وقالت الفتاة في صوت رقيق يفيض حلاوة .

— يا إلهي ..! أأصبت بضرر .؟ أرجو ان تكون بخير

وتبددت كلمات التعنيف التي اعدها جيري ووجد حين بهره جمال الفتاة أن من واجبه هو أن يعتذر اليها عما سبب اليها من قلق ..!

ولما تمالك روعه قال في صوت مضطرب :

— أوه .. شكراً لك .. لم أصب بشيء .. شكراً لك

ولكن .. ولكن كان يحسن بك أيقاف السيارة في مكان غير هذا فان المنعطفات لا تصلح للوقوف .

فقالت الفتاة

— انها ليست سيارتي وما أوقفها صاحبها هنا بل هي التي أوقفت نفسها بنفسها

— أتعنين أن بها خللا ما . ! ولكن أي عطب أصابها ..؟

فابتسمت الفتاة وقالت .

— لو أننا عرفنا العطب الذي أصابها لما رأيتنا وقوفا في هذا المكان .. ولقد ذهب صديقي ليبحث عن شخص يفهم في السيارات ليفحصها .

ونظر جيري الى السيارة وكانت صغيرة الحجم من الطراز ذي المقعدين وقد بني جسمها من الالومنيوم .

— اذا سمحت لي أن ألقي نظرة على آلة السيارة .

— لك ما تشاء

ودنا جيري من السيارة ورفع غطاءها وفحصها ثم رده مكانه بعد دقائق ورجع اليها وقال

— لا عيب فيها الآن .. لقد سقطت صامولة داخلية ولكنني رددتها مكانها

— شكراً لك

ورمته بابتسامة فاتنة

وساد الصمت برهة

ثم قال جيري وهو يتظاهر بقلة المبالاة

— أظنك تقيمين في هذه الناحية

— على مقربة من هذا المكان

— هذه البلاد جميلة

— بل غاية في الجمال

— أمغرمة انت بقيادة السيارات..؟

— إلى حدما

أتؤثرين المشى إذن ..؟

— لا أحب شيئا كما أحب التجوال سيرا على الاقدام

فهتف جيرى مبتهجا :

— اننا مشتركان فى هذه النزعة.. اسمعى .. أتحبين أن . . .

ولكنه لم يتم جملته إذ قاطعته الفتاة بقولها :

— أوه .. هاهو ذا صديقى مقبل نحونا

والتفت جيرى إلى الناحية التى أشارت اليها الفتاة فوجد شابا يمشى متراخيا تلوح عليه الاناقة . ونظر الشاب إلى جيرى فى برود ثم قال يخاطب الفتاة .

— الحظ يعاكسنا يامس فانى وجدت الجراج مغلقا ..

فقالت الفتاة:

— لقد أصلحت السيارة يامستر بيتون فقدتكرم هذا السيد بازالة ما بها من عطب

وعبس الشاب ونظر إلى جيرى فى برود فابتسم هذا وقال :

— عطب بسيط .. صامولة مفكوكة ليس الا

ويظهر انه قد ساء مستر بيتون أن يتمكن هذا الشاب الذى يركب دراجة من اصلاح السيارة على حين يتعذر عليه هو نفسه اصلاحها ولكنه لم يجد مناصا من أن يشكر الشاب فقال فى صوت جاف :

— شكراً لك ..!

ثم وثب إلى السيارة فأدار المحرك وعادت الحياة إلى السيارة وبدأت تتحرك فقال جيرى فى سرعة يخاطب الفتاة :

— اسمعى .. هل لى أن أسألك أين تقيمين . . !

وقبل أن تتفوه الفتاة بلفظ واحد كانت السيارة قد انطلقت وابتعدت مسافة كبيرة

وظل جيرى ونسلو مكانه يرقب السيارة وهى تبتعد حتى انعطفت فى الطريق وتوارت عن ناظريه

فتنهد ورجع إلى دراجته فأقامها ووثب اليها ثم انطلق بها ماضيا فى رحلته

وشعر جيرى أن بيتون ليس بالشاب الذى يقع من القلب موقعا طيبا . أما الفتاة مس فانى فهى فتاة أحلامه ولكن ماخطر له قط أنه قد يلقاها فى الحياة الحقيقية .

ولما انعطف الطريق بالدراجة رأى على البعد جسما أسود اللون ملقى على الارض فلما تأمله تبيز أنه حقيبة متوسطة الحجم

ونزل جيرى عن دراجته وانكب فوق الحقيبة يفحصها فوجدها تحمل هذه الحروف على قطعة من النحاس مثبتة اليها «أ . ب . ب» وأدرك انها سقطت من احدى السيارات المارة بهذا الطريق فاستقر رأيه على أن يذهب بها إلى أقرب مركز للبوليس

ولما هم بحمل الحقيبة انفتحت دفتاها وانتثر بعض مافيها فجعل يجمعها وكانت عبارة عن خطابات وفرشة ومشط . . . الخ

وفى تلك اللحظة سمع بوق سيارة فالتفت الى مصدر الصوت فوجد سيارة مقبلة تبينها فاذا هى سيارة مستر بيتون

ووقفت السيارة عنده وقال بيتون فى صوت جاف :

— هيه . . ماذا تصنع بحقيبتى ياهذا..؟

ونظر اليه جيرى فى ازدراء برهة ثم التفت الى مس فانى وقال لها :

— لقد عثرت على هذه الحقيبة على قارعة الطريق وكنت معتزما أن أذهب بها الى البوليس

وقال مستر بيتون فى لهجة آمرة

— ناولنى هذه الحقيبة

فقال جيرى موجها حديثه الى فانى ومتجاهلا بيتون

— أهذه الحقيبة تخصه حقا يامس فانى . . فان الحذر واجب فى مثل هذه الاحوال .

فقالت الفتاة وهى تبتسم

— نعم أنها حقيبته وقد سقطت منا بعد أن تركناك . فشكرا كثيرا لك

فقال جيري

— شكرا لك

ثم ناول الحقيبة الى مستر بيتون والتفت الى فاني وقال لها

— لقد كنا نتحدث عن الغرام بالمشي فاذا شئت ومنحت فرصة فاننا .

ولكن الفرصة لم تسنح إذ انطلقت السيارة في تلك اللحظة قبل أن يتم جيري جملته

ووقف جيري مكانه كما فعل في المرة الأولى يرقب السيارة حتى توارت عن عينيه ثم مضى ينطق بصوت مسموع الفاظا قاسية كان يود لو استطاع أن يوجهها الى بيتون

وانطلق جيري بدراجته حتى اذا أشرف على مهبط التل وقف يتأمل المدينة القائمة عند سفح التل

وعلى حين بغتة لفتت نظره سيارة مستر بيتون وهي واقفة عند باب أحد البيوت المنزلة

واضطرب قلبه ابتهاجا وقال لنفسه

— إذا مس فاني تسكن هذا البيت ؟

وكأنما جرى بذهنه خاطر آخر فقال

— من المحتمل أنه ليس بيتها . قد يكون بيت هذا الثقيل السمج بيتون ولكن مما لا ريب فيه أنها الآن موجودة في هذا البيت

وأطلق لدراجته العنان حتى انتهى الى باب البيت فنزل عنها وأخرج مديته فوخز بها كاوتشوك الدراجة فانفجر وقال في نفسه

— تلك حيلة أمهد بها لنفسي وسيلة الدخول إلى البيت . ومن يدري فقد تفتح لي مس فاني الباب بنفسها

ودنا من البيت وجعل يقرع الجرس لكي يطلب من أصحاب البيت اناء كبيرا مملوأ بالماء كي يستعمله في اصلاح الثقب الموجود بكاوتشوك الدراجة

وجعل جيري يقرع الجرس بشدة دون أن يلبي نداءه أحد

وعلى حين بغتة سمع صوتا وراءه يقول

— أوه . دع عنك هذا فلا فائدة منه ولو ظللت

وسمع صوتا يقول

— انهم لن يفتحوا لك الباب ولو ظللت مكانك أبد الدهر

مكانك طول النهار .

والتفت جيرى الى مخاطبه فوجده شخصا يلبس ثياب العمال ويحمل فى يده سلما خشبيا وجردلا وأدوات تدل على أن مهنته مسح النوافذ وتنظيفها .

وقال الشاب

— وما السبب . ؟

فأجاب العامل

— السبب أنهم لن يفتحوا لك الباب مهما فعلت

— ولم لايفتحون . ؟

— ألا تعلم أن هذا هو بيت مستر فانى . ؟

— أعرف ذلك فأية غرابة فى هذا . ؟

— انه الآن مصاب بنوبته المعتادة

فقال جيرى وقد لاحت عليه امارات الدهشة

— نوبته المعتادة . ؟ ماذا تعنى . ؟

— ان مستر فانى من رجال الاختراع من عادته أن يوصد أبوابه دون الغرباء فلا يسمح لاحد أن يتخطى عتبة داره إلا إذا كان من خلصائه وأصفيائه وذلك خشية أن يسطو أحد على اسرار اختراعاته فينتحلها لنفسه

فقال جيرى

— هذا عجيب . . ولكن كيف لايعلمون نداء الجرس ومن أين له أن يعرف إذا كنت غريبا أو صديقا

— أن الباب لا يفتح إلا اذا دق الجرس على نظام معين يعرفه أصدقاؤه وخدمه والمتصلون به

— وهل أنت من المتصلين بهذا البيت

فابتسم العامل وقال

— نعم . . أن مهنتى مسح نوافذ البيت وتنظيفها

ونظر جيرى الى العامل برهة ثم قال

— هل تريد أن تربح جنيها . ؟

— وهل هذا أمر يحتاج الى سؤال

— إذا أعرنى ثيابك وسلمك وجردلك وأدواتك ودعنى أدخل البيت بدلا منك وانتظرنى هنا ريثما اعود اليك .

— ولكنى لا أستطيع أن أفعل هذا فلو اتصل النبأ بالشركة التى أعمل فيها . . .

— ولكنه لن يتصل بها على أية حال . . . والجنيه ليس بالمكافأة الضئيلة

وتردد العامل برهة ثم قال

— ولكن ماذا تعرف عن تنظيف النوافذ . ؟

— لاشيء ولكنى سأدعها لك فتحضر غدا لتنظيفها

— إذا فماذا تبتغى من وراء دخول البيت . ! أتريد أن تسطو على اختراعات مستر فانى . ؟

— كلا فما كنت أعرف أنه مخترع الا حين انبأتنى أنت بهذا وكل ما فى الامر انها مزحة مقصودة . هيه . لقد اتفقنا على جنيهين . ؟ أليس كذلك . ؟

وتبددت شكوك العامل أمام هذا الاغراء الجديد فقال .

— اذا لقد اتفقنا . ولكن لاتدعنى انتظرك هنا طويلا

وبعد لحظات دنا مستر وانسلو من الباب وقرع الجرس بطريقة معينة فانفتح الباب فورا ومشى جيرى فى ممر طويل ينتهى بباب يؤدى الى الحديقة

ورأى جيرى مسز فانى واقفة فى الحديقة فى انتظار القادم فقال لها متظاهرا بالدهشة

— عجبا . . ! اتسكنين هذا البيت . . ؟

وقالت مسز فانى فى صوت مضطرب :

— ماذا تريد من فضلك . ؟

— النوافذ . . لقد حضرت لتنظيفها

— أنت . . ؟ ولكن ولكن أين هاجيت

— انى حضرت بدلا عنه فانى مساعده . هل تتفضلين بارشادى الى الماء . . ؟

وظلت الفتاة برهة طويلة وهى صامتة ثم قالت :

— هيا ابدأ عملك من نوافذ الدور الأعلى

— فليكن

ومشى جيرى فى أثرها لترشده الفتاة الى الغرفة المنشود تنظيفها

وقالت له الفتاة

— أرجوك ألا تغادر هذه الغرفة حتى أعود اليك

وساء جيرى أن تتركه الفتاة وحده فصاح وراءها
— ارجوك أن تبقى.. انى اريد أن ..
ولكنها لم تحفل بنداءه بل قالت
— أرجوك أن تسرع فى عملك
ومضت عنه
ووجد جيرى أنه لا مفر له من العمل فأسند السلم الى النافذة بعد أن ملأ جردله بالماء وبدأ يمسح الزجاج وينظفه ولم يكن خبيراً بهذه العملية فسال الماء على وجهه وانساب من اكمام قميصه فاتسخت ثيابه وقال لنفسه ساخطا
— هذا ما أصابك.. أردت أن تدخل البيت لتتصل بها بالحديث فتركتك وحدك ومضت .!
ورجعت اليه الفتاة بعد حين فوجدته ما يزال حائرا مرتبكا ولم ينجز من عمله شيئا فنظرت اليه عابسة وقالت فى لهجة سيدة تؤنب خادمها :
— اهذا كل ما انجزت . ؟ يلوح لى انك لست سريعا فى عملك .
فقال جيرى متوسلا :
— اسمعى .. ارجوك أن
ولكنها قاطعته بقولها :
— أرجوك أن تسرع فى عملك .
وتركته ومضت مرة اخرى .
ولمح جيرى قطاً أسود اللون واقفا فى الشرفة الخارجية فهتف به ساخطا
— اغرب عنى أيها القط اللعين
وشرع يعمل فى مسح النافذة وهو غاضب مهتاج
وبعد برهة سمع صوتا غريباً ومواء ضعيفا فنظر الى حيث يقف القط فلم يجده مكانه
واستمر المواء فعجب جيرى لهذا الشأن وأطل برأسه من النافذة فوجد أن القط هو مصدر هذا المواء فقد صعد الى سطح المنزل حيث توجد أسلاك بعض الاجهزة اللاسلكية ويظهر انه اشتبك فيها فكادت تخنقه .
وقال جيرى فى نفسه
— ان القط المسكين سيموت دون ريب
وخطر له أن هذا القط قد يكون عزيزا على مس فانى فقال فى نفسه
— ينبغى أن أنقذه مهما حدث .. اكراما لها
وحمل سلمه وخرج الى الشرفة فأسنده الى الجدار وارتقاه على عجل ثم تعلق بحافة السطح وبذل جهداً جباراً حتى استطاع أن يضع قدمه على أول جزء من ظهر الغرفة .
وكان سطح الغرفة مبنياً على الطريقة المنحدرة فعانى بعض التعب فى ارتقاء هذا المنحدر ولكنه استطاع أخيراً أن يصل الى حيث القط المسكين وقد التفت الاسلاك حول عنقه فأنقذه وأطلقه
وهنا بدأت المشكلة التى لم يكن يتوقعها ولم يعمل لها حسابا
لقد كان الصعود شاقا الى حد ما أما الهبوط فكان مستحيلا استحالة تامة فكلما حرك قدمه زلت وتزحلق من على سطح الغرفة الاملس وأوشك أن يتدحرج فيقع من الطابق الأعلى الى الحديقة
وما كانت مثل هذه السقطة لترضيه فان أقل نتائجها شج الرأس .!
وتعلق جيرى بالاسلاك ووقف مكانه حائراً فيما فعل .
ونظر حوله فوجد كوة فى السقف فقال فى نفسه :
— تلك طريقة النجاة الوحيدة .. يجب أن أتدلى من هذه الكوة الى داخل الغرفة فان سقوطى مترا أو مترين خير ألف مرة من أن أسقط عشرة أمتار ..!!
وشرع يتحرك فى حذر ويدنو من هذه الكوة حتى لا تزل قدمه فيسقط .
وسمع بغتة صوتاً هائلا يصيح به
— هالو .. ماذا تفعل يا هذا .. قف مكانك ..
ونظر جيرى إلى مصدر الصوت فوجد فى الحديقة رجلين أحدهما مستربيتون وقد استقر على أحد المقاعد بلا مبالاة والآخر رجل ضخم الجسم أصلع الرأس يلوح عليه الغضب والانفعال وعرف جيرى أنه قد يكون والد

فانى مستر فانى المخترع

وصاح الرجل المهتاج

— انزل حالا . انزل حالا

فأجاب جيرى

ها أنذا ألحاول الهبوط

وعاد يمشى الى ناحية الكوة ولكن الرجل صاح به :

— لا تنزل من هذا الطريق . بل انزل كما صعدت حذار أن تهبط بواسطة الكوة وإلا

ثم انطلق الرجل الى البيت قبل أن يتم كلامه

ونظر جيرى الى مستر بيتون ولكن هذا اكتفى به بلا احتفال ولم يشأ أن يقدم آية معونة الى جيرى

وعاد الرجل البدين بعد لحظة وهو يحمل بندقية ضخمة سددها الى ناحية جيرى وهو يصيح

— لقد وقعت فى يدى . لقد وقعت فى يدي اهبط حالا والا ألهبت رأسك بالرصاص .

فقال جيرى

— أرجوك أن تحول هذه البندقية عنى فقد تنطلق من تلقاء نفسها

فقال الرجل غاضبا

— انى لن أرحمك . . لقد قبضت عليك متلبسا بالجريمة ولا عقاب على اذا أنا قتلتك

— ولكن لا يسعنى أن اهبط كما صعدت والا دحرجت وسقطت قتيلا

إذا أهبط من الكوة

وأسرع الرجل فصعد الى الغرفة الموجودة فيها الكوة ووقف داخلها ينتظر هبوط جيرى

وهبط جيرى داخل الغرفة فوجدها مكانا عجيب الشكل مملوءا بالآلات الميكانيكية . ويلوح أنها المعمل الذى يشتغل فيه مستر فانى اختراعاته .

وجذبه مستر فانى من ياقته حتى التى به فى الحديقة وهو يقول مبتهجا

— لقد قبضت عليه .

فقال بيتون :

— لقد سبق أن رأيت هذا الشاب من قبل

— أين ؟ متى . ؟

— اليوم منذ ساعات فعند ما اختلت سيارتى وذهبت للجراج عدت فوجدته بحادث ابنتك

وفى تلك اللحظة أقبلت مس فانى نفسها فلما رأت أباها ممسكا بالبندقية تناولتها منه وهى تقول

— أبى .. دع هذه فقد تنطلق فجأة

وصاح بها أبوها :

— مارى .. أتعرفين هذا الشاب ..؟

— ليس صديقى ولكننى عرفته اليوم فقط إذ أصلح لى السيارة ، ثم حضر الآن لينظف النوافذ بدلا من هاجيت لأنه مريض

والتفت مستر فانى الى جيرى وقال له

— هل هاجيت مريض .. ؟ وقد حضرت انت إذاً بدلا عنه .. ؟ وهذا هو السبب فى انك كنت تزحف على ظهر الغرفة لتنظف الكوة

فقال جيرى

— كلا .. بل زحفت على ظهر الغرفة وراء قطة

فقال مستر فانى دهشا

— وراء قطة .. ؟

— نعم وراء قطة اشتبكت فى الاسلاك وكادت تختنق فرأيت أن أنقذها

وهنا قال مستر بيتون فى برود

— ولكننى لا أرى هنا أية قطة

وقال مستر فانى

— إذا فأنت من عمال النوافذ .. ؟

— نعم .. انى أعترف ..

— وهاجيت مريض .. ؟ أليس كذلك

— كلا .. ليس مريضا ولكنه منهوك القوى فعهد الى بأن أحل محله

— هيه .. هيه .. ما كنت أعرف هذا

ثم صاح بغتة فى صوت كالرعد

— كذاب .. كذاب ..!

وريع جيرى لهذه المباغتة التى لم يكن يتوقعها وعاد مستر فانى يقول:

— نعم انت كذاب . . هل يسرك أن تعلم انني قابلت هاجيت منذ دقائق وانه أنبأني انك رشوته لكي ينزل لك عن أدواته ولكي يفضي اليك بفن الدخول فما قولك في هذا

وغص جيري بريقه ولم يدر بماذا يجيب

وهنا قال مستر فاني :

— أرأيت يابني أن خدعتك لاتجوز على أحد .. انني أعرف من انت .. ؟ انك جاسوس .. جاسوس

وهنا قالت ماري في صوت مضطرب

— أبي .. انها تهمة كبيرة .. !

لقد احتال حتى استطاع أن يدخل البيت لكي يشاهد ماري فاني . وكانت الخطة التي وضعها بديعة تدل على الذكاء ولكنه عاد الآن يلعن نفسه اذ أقدم على هذه المغامرة .

لقد أقدم عليها في سبيل الحب ولكن الحب لم يجد به وكل ما أصاب أنه اتهم بالجاسوسية .

وهبه ذكر لهم هذه الحقيقة فهل يصدقونه ؟

هذا ما كان يرتاب فيه

وقال مستر فاني

— أريد أيها الشاب أن اذكر لك اسم الذي أرسلك

وهدد مستر فاني غاضبا : نعم أنت جاسوس اقتحمت بيتي لتسرق اسرار اختراعي الاخير

وقال جيري في صوت متلعثم

— جاسوس .. أنا جاسوس .. ! ماذا تقصد ؟ ..

فصاح مستر فاني وهو يهدد

— نعم انت جاسوس . . لقد حضرت لتسرق أسرار اختراعي الاخير .. . متظاهراً بأنك تنظف النوافذ

فقال جيري مدافعاً عن نفسه

— ولكنني لا أهتم مطلقاً بالاختراعات

وبدا له هذا الدفاع ضعيفا والموقف حرجا .

لسرقة اختراعاتي . ؟ أني اعتقد أن الذي دفعك الى هذ الجاسوسية هو بارنجر . ؟ أليس كذلك

فقال جيري دهشا

— بارنجر . ؟ ولكن من .

فقال فاني

— نعم السرجيمس بارنجر فهو ينافسني في هذا الميدان ميدان الاختراعات ويرسل أعوانه للسطو على اسرار الاختراعات ثم يعزوها إلى نفسه وهو دون ريب الذي وضع لك هذه الخطة وأمرك بأن تتسلل الى معملي

بواسطة الكوة زعما أنك منظف النوافذ

وهنا انبرت فانى تقول

— أبي . لاتكن مغاليا . هنـاك غلطة دون ريب .

— غلطة . ! امارأيك أنت يامستر بيتون

وهنا أجاب بيتون

— أنني أرى رأى أنت . أنه جاسوس دون شك

— نعم أنه جاسوس والذى أرسله هو بارتجر

فقال بيتون مؤيدا

نعم هو بارتجر بلاريب

ونظر جيرى الى بيتون ثم قال بغتة

— أتعتقد حقا يامستر بيتون أنني جاسوس موفد من قبل بارتجر . ؟

— هذا ماتؤيده الظواهر . !

وهنا التفت جيرى الى مستر فانى وقال

— هل تسمح لى بأن اوجه اليك سؤالا . ؟ متى تعرفتم بمستر بيتون . ؟

فانبرت مارى تجيب

— لم تسأل .. ؟ منذ عشرة أيام فقط

— وهل للسر بارتجر أولاد .

— أولاد : ؟ نعم له ولو أنه ولـكن ..

وهنا قال مستر فانى

— لماذا هذا الاستجواب

فهز جيرى رأسه وقال باسما

— حينما سقطت حقيبة مستر بيتون من السيارة انفتحت وانتثر بعض مافيهـا وكان من بينها خطابات مكتوب عليها « الى جناب المحترم ا . ب . بارتجر . » فهذا السيد

وأشار الى بيتون

— انما هو ابن بارتجر .. وهو الجاسوس الذى أراد أن يسرق اسرار اختراعاتك . . !

وساد الصمت . .

وبعد لحظة هتفت فانى

— ابتاه .. ! انظر الى الشبه العظيم الموجود بين الأب والابن . انظر .

ونظر مستر فانى الى بيتون وصاح :

— هـذا صحيح . إن بيتون شديد الشبه بالسر بارتجر . كيف غفلت عن هذه الحقيقة . !

ودنا مستر فانى من بارتجر أو بيتون ورفع يـده ليهوى عليه ولكن هذا انطلق هاربا وهو يقول :

— معذرة .. معذرة . انني لست جاسوسا ولكنني أعاون أبى .

وتوارى فى الحديقة وغادر البيت بعد لحظات .

وقال فانى بعد انصراف بيتون :

— احمد الله انى لم اسمح له بدخول معملى . !

ولـكنه التفت الى جيرى وقال .

— ولـكن هذا لا يرفع عنك المسئولية . انني ما أزال عاجزاً عن أن افهم السر الذى دعاك الى اقتحام بيتى على هذا الشكل . ؟

وهنـا قال جيرى متلعثما :

— الحقيقة انني حضرت لـكى . . .

وسكت ونظر الى مارى متوسلا

ونظرت مارى الى ابيها وغمزت بعينها ولـكن الأب لم يفهم معنى ايماءتها :

وقالت مارى :

— إن التليفون يدق

ولـكن الأب أصر على البقاء وهو يقول .

— لايمكن أن اذهب إلا اذا عرفت السبب الذى حدا بهذا الشاب الى دخول بيتى . هل حضرت لتسرق أسرارى أيها الشاب . ؟ !

فقال جيرى وهو ينظر الى مارى .

— بل حضرت لأسرق ، لأسرق مارى ، !

ومضى الأب وترك الشاب يسرق فتاته ، !

— أظن ان له أهميته العظيمة

ثم نظر إلى الساعة وقال مستطردا

— أظن انه قد آن أوان النوم .

فقالت وقد امتزجت نبرة الارتباك بصوتها :

— نعم . لقد اصبحنا بعد الساعة الثانية صباحا ولم أكن أحلم اننا قد لعبنا طوال هذا الوقت .

— انني أرجو أن تنامى نوما هادئا بعد الساعة الثانية . وخير لك أن تنامى متأخرة .

فدنت منه جين ووضعت يديهـا على اكتافه ورفعت عينيها الى عينيه وفيهما استفسار وقالت مدمدمة متلعثمة

— اريد . اريدك أن تكون جد سعيد . أريد أن يكون لك كل ما تريد .

فنظر اليها جيم نظرة طويلة ثم قال :

— أظن ياجين انني لست وغدا الى حد كبير ، وإن هناك فى قلبي بعض . . . النبل . لايمكنني أن أن أكون سعيدا باختلاسي ماليس فى الواقع ملك يدى ، أو بمعنى أوضح أن سعادة مؤقتة جنيتها بمثل هذه الوسيلة ستكون فيما بعد سببا فى اخجالى وأذلالى .

وكانت جين تود لو تقول له :

— ولـكنى احبك واعبدك ، واذ انت أحببتنى . . . وهلا تحبنى ؟ هلا تستطيع ان تحبنى ؟

ولـكن ماذالو انه لم يكن يحبها فلم تستطع ان تفوه بلفظ . وستنبئها الايام بما تريد الوقوف عليه . هذا لاريب فيه . والزمن عادل اذا تتعجل الامور

وقالت له جين اخيراً :

— هل لك من فضلك ان تقبلنى قبل النوم

فقال فى شئ من الاضطراب انه يسره ان يمتعها بما تريد ، ثم قبلها ، فقالت له جين

— انني أميل اليك . اميل اليك ميلا عظيما . ولا تنس انك لاتلعب الشطرنج لعبا رديئا جدا

فضحك وعاد فقبلها مرة اخرى وربت كتفها وقال متوعدا

— سوف اتغلب عليك غداً فى الشطرنج .

فقالت ساخرة

— حقا ؟

وكان من العسير حقاً الالتجاء الى الفراش فى هذه اللحظة فدمدمت قائلة

— حسنا .

— حسنا .

فضحكت فجأة وقذفت بذراعيها حول عنقه واجتذبت رأسه الى رأسها مرة اخرى وقبلت وجنتيه وذقنه وشفتيه

وشعر بها جيم تضطرب

وخلعت حين ثيابها ، وعلى شفتيها ابتسامة، وخيل اليها انه يميل اليها بعض الميل على كل حال

ثم غاضت الابتسامة واغمضت عينيها وقالت

— يالله . يالله .

ولم تتم جملتها نطقا ، وان كان قلبها قد اتمها وكانت تريد ان تقول

— يالله . دعه يحبني .

وكان البحر فى تلك الآونة قد اشتد فى اضطرابه فراحت تتدحرج فى فراشها، وضحكت مرة ضحكة عالية من هذا التدحرج وهى تشعر انها سعيدة، بل انها فى اوج سعادتها.

ولم تغمض عين جيم كذلك، وظل متيقظا، يفكر فى زوجته التى تبدو له فى ابهى حلة يغرم بها كل رجل فهى وديعة جميلة رضية الخلق. ولقد شعر برغبة الطبية الجامحة ان يجتذبها الى صدره ويحتضنها اليه حين كانت لاصقة به ، وان يشتد فى احتضانها حتى يعصرها بين ذراعيه.

حسنا فالى الغد وما يتخلله من لعب الشطرنج والجلوس معها على سطح السفينه وملازمة الصمت أو النطق بأشياء ما كان يظن انها تثير اهتمام امرأة ما فى هذه الدنيا.

وقام واستند على ذراعه لينظر فى ساعة ذات ميناء فسفورية كانت موجودة على طاولة قريبة من سريره .

كانت الساعة الثالثة .

ان عليه ان ينام إذا أراد أن يحيا العام كله الذى بقى له من حياته . وما أشد رغبته فى الحياة هذا العام الآن .

## ( ٩ )

## لا يثق بالعالم إلا السخفاء

وكادت عين جيم تغفو حين أوقظ من نومه تمام الايقاظ ، من جراء طرق خافت ولكنه متوال على باب غرفته

وانبعث جيم من فراشه وهو جد راغب فى النوم

وكان أحد خدم السفينة ، فقال له انه مطلوب على التليفون

وقال جيم لنفسه ساخطا متذمرا

— لعنة الله على العلم وهذا العصر الميكانيكي !

وارتدى معطفه وتبع الخادم فى مسافة خالها اميالا .

ووجد جيم انه ابن عمه الدكتور جوليان تيريل هو الذى طلبه فى هذه الساعة المتأخرة .
ولما وضعت السماعتان على أذنيه سمع جيم ابن عمه يقول :
— انه نبأ محزن ياجيم : فقد مات بيتر موبراى ، ويظن كل انسان أن هذا كان من كثرة الاكل وقد وجد جالساً الى مكتبه ... وقد هبط رأسه على المكتب ، جثة هامدة
فدمدم جيم فى حدة
— ياإلهى !
وكان أول خاطر طاف بذهنه فى تلك اللحظة أن هذا النبأ قد يحدث أثراً فى هناء جين وسعادتها فى غضون هذه الأيام .
وسمع جوليان يرد فيقول
— وسأباشر كل شئ ، وسأشرف على كل شئ
فدمدم جيم قائلا
— شكرا ياجوليان . شكرا جزيلا
وعاد جيم الى غرفته وقد طار النوم تماما من عينيه
يالبيتر المسكين !!
وكان الذى يجول فى ذهن جيم فى هذه اللحظة ان هذا النبأ سوف يحدث اثره فى حياة جين . ولا ريب ان جوليان شاب طيب ، وان كان مصحجا بعض السماجة ، ولكنه بلا مراء سيشرف على كل شئ كما وعد الآن . بيد ان موت بيتر سيكون شديد الوقع على جين
واستيقظت جين فى الصباح والفت ان البحر هادئ الامن بعض امواج فى فترات بعيدة ، بيد انها شعرت بالهناء لابتعادها عن الشواطئ ، وتلك الحياة التى تزخر فوق اليابسة ، وشعرت انه حسبها انها مع جيم ، جيم تيريل زوجها
وجلس جيم الى جانبها وقد تدثر فى غطائه . وكان قبل ذلك قد دثرها فى غطائها فى حنان ورفق عظيمين جليين لايسعها ان تنكرهما او ان تغفل عنهما
وخفق قلبها خفقان السرور ، ومالت على ظهر مقعدها تفكر
— انه طويل القامة ، قوى الجسم ، جميل الطلعة إلى حد كبير وعزيز إلى النفس ، حبيب إلى القلب ولا ريب فى أننا نكون فى أتم سعادة لو انه تخلى عن هذا ... التجهم
وكانت جين موقنة ان التجهم ليست هى الكلمة الصادقة الوصف لحالته ، ولكنها لم تكن تعرف خيراً منها ، ولم تستطع ان تظفر بالوصف الصادق «الدفاع» او «الحذر» ولم تدر جين علة هذا الذى تراه من جيم ؟ فهل تراه يحتقرها على زواجه منه بمثل هذه الطريقة ؟
هذا امر قريب الاحتمال
وادارت جين رأسها اليه وقالت

— جيم اراك تحتقرني على زواجي منك بمثل تلك الطريقة ؟

— كلا فانى لا احتقرك . وعليك ان تعلمي علم اليقين انني لا احتقرك البتة . بل الواقع يا .. ياجين ... انني اميل اليك اعظم الميل ...

وسمعها تقول له

— وانا اميل اليك كذلك

— لست اريد منك ان تكرهي نفسك على مثل هذا الشعور ، واني ارجو ان ينمو هـذا الميل قويا بطبيعته

وخطر في ذهنه ان لابد له ان ينبئها بوفاة بيتر موبراي ، فان من المحتمل ان هذا النبأ قد سجل فوق اللوحة ، وأن واحدا من الناس قد التقطه من الهواء ، وما كان هذا عجيبا فان اسرة موبراي من الامر العظيمة التي لها مكانتها المعروفة في الهيأة الاجتماعية الانجليزية . والى جانب هذا فقد كان بيتر خير من انجبته هذه الاسرة ، رحمه الله

وسألها جيم قائلا

-- اتشعرين بصحة جيدة ؟

— انني قوية بطبيعتي ، ولم اشعر يوما بخير مما اشعر به اليوم

ثم غاضت ابتسامتها فجأة وعادت فاستطردت قائلة

— ولقد حدثني مستر موبراي يوما على قدمي وأثنى عليهما وقال ان مثل هذه الاقدام القويه قد انسابت من سلالات الفوا العمل الدائم

فدس يده تحت غطائها وبحث عن يدها حتى امسك بها وقال

— اتسمحين ؟

— طبعاً . نعم

وضغطت باصابعها اصابعه ثم قالت

— لدى خطاب من مستر موبراي طلب مني ان اقرأه بعد انقضاء ثلاثة ايام من رحلتنا . الم يكن جميلا منه ان يكتب مثل هذا الخطاب لي ؟

فقال جيم وقد شعرت بيده تشتد في ضغطها

— نعم

فاستطردت جين قائلة

— انه رجل طيب القلب معي ياجيم ، وبودي لو انني كنت استطيع ان اشرح لك كل حالات طيبته معي .

— لقد كان . اعني انه عظيم الود لك

— نعم اعلم ذلك واني لأحبه كثيراً ولدى من الاسباب مايحملني على ذلك

ثم صمتت لحظة وعادت فقالت

— ياهذا اليوم العجيب لست مستطيعة ان اعتقد ان كل هذا حقيقة واقعة. انى عظيمة السعادة وانى لأعلم انى سأتيقظ فلا اجد شيئا مما انا فيه الآن سأنبعث من نومى فاجد عمتى هنريتا فى انتظارى وقد أعدت لى كتابا من كتبها الثقيلة لاقرأه لها بصوت عال من الجلدة الى الجلدة، وتلى ذلك حالات ثقيلة تمجها النفس، وانا فى غضون كل ذلك اسائل نفسى. الى متى يظل المرء حيا رغم انفه

ثم ختمت حديثها بضحكة مقتضبة وقالت

— الست اهرف ؟

فعاد وشد يده على يدها، وعادت جين فقالت

— لست استطيع العودة الى تلك الحياة، ولكن ليس هناك مايدعو الى عودتى. ليس هناك مايدعو الى عودتى الى هذه الحياة، فانك لن تبعث بى اليها ياجيم اليس كذلك؟

فقال جيم باسما

— كلا واظن انى سأحتفظ بك على مقربة منى.

فدنت منه، ولم يكن هناك احد على سطح الباخرة فى تلك اللحظة، أو على مرأى منهما، واسندت خدها على صدره. وكانت بحركة ظن جيم انها سترفع رأسها فقال لها على عجل

— لاتتحركى

وانتزع يده من يدها، وطوق بها خصرها.

وساد بينهما صمت طويل قطعه جيم اخيرا بقوله

— عزيزتى لدى نبأ لابد لى من الافضاء به اليك

وغفل جيم عن كلمة «عزيزتى» فقد نطق بها عفوا والتى كان قد آلى على نفسه الا ينطق

وسألته جين قائلة

— ماهو هذا النبأ ياجيم ؟

وشعر بتوتر جسمها بين ذراعيه فقال

— لقد مات بيتر موبراى ليلة الامس

فلهثت جين وقالت

— جيم !

فزاد فى اجتذابها الى ناحيته وعادت هى فقالت

— لست ادرى ما الامر، ولست استطيع ان اشرح شعورى، ولكنى لا اريد ان يموت بيتر. هل انت واثق، جد واثق بذلك النبأ ياجيم ؟

— اخشى ان يكون الامر كذلك ياجين، فقد سمعت هذا النبأ البارحة من جوليان.

— وماذا كانت علة الوفاة ؟

— الافراط فى الأكل .

فقالت جين فى صوت رقيق

— رحمه الله : لست ادرى لماذا اشعر بكل هذا الحزن من اجله ، ولكنك تعلم انه كان صاحبي الوحيد ولقد كنت اريد ان احدثه كثيرا ، وما شكرته كما يجب ان افيه حقه من الشكر ولم اقل له .

وسكتت فقد كانت على وشك ان تقول « ولم اقل له انني احبك »

ولم يحاول جيم ان يقف على ما تكتمه بسؤالها فقد تبادلا الوعد الا يحاول أحدهما سؤال صاحبه ، وان يدع لصاحبه الحق فى تكتم ما يريد من اسراره .

وقال جيم

— ربما كان الآن يسمع حديثك . انه أمر تافه ... ولكن من يعلم .

فقالت جين فى جلال

— الاغبياء وحدهم هم الذين يثقون بكل شىء .

ولم يكن جيم فى هذه اللحظة يعلم أن هذه الحكمة العظيمة قد تسربت الى ذهنه واستقرت فى ناحية منه

وما كان جيم يعلم فى هذه اللحظة إلا أن صوتها يزداد رقة وحلاوة ، وإن السعادة تزداد كلما ازداد التصاقهما بعضهما ببعض .

وحملق جيم مثبتا انظاره فيها . إن مكانتها تزداد فى قلبه ، وقد أصبحت أعز لديه من كل شىء على الرغم من كل دفاع كان يهيب به .

وماذا يحدث لو أنه ترك الامور تجرى فى اعنتها ، وخلع عنه ثوب الخوف ورمى به وقال لها « انني احبك ياجين » حتى اذا تم ذلك استمتع بكل ما يمكن أن يستمتع به الزوج العاشق ؟ نعم ماذا يحدث ألن تكون له بعد ذلك الحرية المطلقة أن يقبلها حين يشعر بالرغبة فى تقبيلها وتطويق خصرها بذراعيه حين يحن جسمه الى جسمها الرشيق ؟

وتنهدت جين من اعماق قلبها وقالت

— يجب أن اضحك . انني اشعر بحزن عظيم على وفاة بيتر ولهذا يجب أن اضحك ، فاى شىء يمكن أن نضحك عليه ؟

ثم ضحكت ضحكة خافتة وقالت :

— ولكن يجب ألا ندعه يظن اننا نلهو بذكراه . يجب أن نحذر من جرح احساسه

— لم افكر فى آلام أحد من الناس ، وربما كان ذلك لانني لم افكر فى هذا الامر كثيرا . على انى أظن انني قد وطئت على أقدام بعض الناس فى غضون حياتى .

— أظن أنك كنت فى ذلك لو أنك كنت ابنة أخي عمة غنية . ذلك لانني أوذيت كثيرا ، ولكن ذلك لن يدفعني إلى ايذاء انسان . ومن المحتمل أنني شديدة العاطفة أكثر مما يجب

— وهل كانت الاوقات عصيبة بعض الاحيان ؟

فضحكت كأنما كانت هناك فكاهة نادرة وقالت

— كانت رهيبة فى بعض الاحيان . كانت عمتى هنريتا كثيرة الرغبة فى الايذاء لغير علة . وقد تربط عقدة لتطلب منك حلها ، وتفك خيط بكرة الصوف لتطلب اليك أن تعيدها إلى ما كانت عليه ولماذا كل هذا ؟ لا لشيء الا مضايقتك وايلامك ، واشعارك بالذلة . ان الامر مضحك

— لاأظن أن فيه مايضحك

— تستطيع فى بعض الأحيان أن تراه كذلك

ولزمت الصمت ، وراح جيم يربت يدها التى كانت فى هـذه اللحظة بين يديه . كانت يداً رخصة غضة دافئة صغيرة

وعادت جين إلى الحديث فقالت

— وهناك أمر آخر مؤلم . وأعنى به مايخص أمى . لم تكن أمى شريرة أو خبيثة بل هى عزيزة على القلب . ولقد ربتها عمتها هنريتا وكثيرا ماتأتى على ذكرها

وارتعد صوتها وضعف وسرعان مارفعت يدها الاخرى إلى فمها وضغطت بظهرها شفتيها ثم قالت بعد لحظة وهى غاضبة

— ماالذى جرى لى اليوم ؟ لقدمرت أعوام كنت أضحك فيها على كل شيء ، أما الآن فلو أنك قلت ان قبعتى قبيحة أو أنك لاتحب رؤية معطفى لبكيت أحر بكاء

فبادر جيم وقال يطمئنها

— ولكنى أحب كل ثيابك وان كنت لا أحبها بقدر ما أحب ماشتملت عليه الثياب واحتوته

وساد الصمت العميق بينهما لحظات طويلة . وكان تشبث يدها بيده ينبئه فى دلالة واضحة أنها فى حاجة اليه كل الحاجة واكثر مما يريد الاعتراف به من حاجته هو نفسه اليها

وأخيرا قال جيم

— واين امك ؟

— فى باريس ولدى عنوانها ولقد عثرت عليه بوساطة صديقة قديمة لامى دائمة الاتصال بها ، وقد ظننت أنه اذا لم يضايقك . . . اذا لم يضايقك كثيراً .

ولم تستطع أن تتم النطق برغبتها وان كانت عيناها تنطقان بها ، وقد ارتفعت انظارها الى عينيه .

وقال لها جيم واعدا

— سنذهب الى رؤيتها فى اللحظة التى نصل فيها الى باريس

فعادت جين والتصقت به التصاقا عظيما ، وشعر هو من وراء اتصال كتفها النحيلة بكتفه العريضة

بزغرانها فقال فى رقة العشاق

— عزيزتى . عزيزتى .

فابتسمت له من خلال عبراتها وقالت فى صوت ينتفض

— انك رجل عزيز . لقد ظللت خمسة عشر عاما اتمنى رؤية امى ، وكنت احلم بهـذه الامنية فى غضون يقظتى ومنامى طوال هذه المدة المديدة . والآن . . فانك تقول أن ذلك سيكون فى استطاعتى أن علة ما اشعر به من الاضطراب اناهى لانى عظيمة السعادة . أتستطيع أن تفهم ذلك ؟

نعم وكيف لايفهم وهو يشعر بمثل هذا الاضطراب بعينه فقال

— اننى فاهم تماما .

فشعر مرة أخرى بلمسة شفتيها على ظهر يده فكانت الرجة عنيفة من هذا التدليل اللطيف وطفق يفكر فى الامر تفكيرا عميقا .

لم يكن يريد أن يقول لها أنه قد يقضى نحبه فى أية لحظة . ولو انه قال لها « اننى احبك ياجين » لعجبت بعد ذلك من احجامه عن اثبات هـذا الحب الذى يعلنه اعلانا عمليا ، ولكان ذلك من الامور المستحيلة .

وعزم جيم ان يجد طريقا وسطا يسمح له بالاعتراف بانها عزيزة على قلبه ويخول له الحق فى الاحجام عن العلاقة الطبيعية .

وأيقن جيم فى هذه اللحظة انه شديد الرغبة فى ان يطوق خصرها النحيل الجميل بذراعه ، وأن يقبـل ثغرها الفاتن وان يعلن لها عن حبه ، ولا يقتصر على اعلان حبه ، بل يبديه لها فى كل المظاهر التى يتمناها .

ولم يخالج جيم الشك فى انها عرفت كيف توقعه فى حبائلها ، وكيف تصل به إلى هـذا الضعف الذى انتابه ، ضعف الحب ولكن . . . . ماذا يحدث هذا أو ذاك من الفروق ؟

ولو انه جرأ على الاستمتاع بالحياة والحب كما يحب ويريد لكانت هذه السعادة بالنسبة اليـه سعادة حقيقية وليست مزيفة حتى ولو كانت بالنسبة اليها سعادة مزيفة يقصد من ورائها أمر معين .

وقطعت جين هذا الصمت الطويل بقولها

— فيم تفكر ؟

فقال فى صوت تختلج فيه نبرة ذلك الحذر القديم

— كنت أفكر فى انك فتاة عجيبة فى مهارتك .

فقالت فى دهشة

— لا أظن اننى فاهمة ولكن هذا لا يهم .

وجاء الرجل الذى دخل غرفتهما خطأ وهو يسير فى بطء ، ورفع قبعته وابتسم ، ولـكنه ما كاد يبتعد عنهما حتى عبس وتقطب جبينه . لم يكن من ذلك الطراز الذى ينتقى مايوكل له من الاعمال ، ولكنه

— اذا فلماذا طردتها . . ؟

— طردتها لأنها أنت ماتستحق أن تطرد من اجله ولو انني استبقيتها بعد هذا لارتابت فى الأمر ولاعتقدت انني انما استبقيها لغرض ما . على أنها فيما أرى كانت تعلم بنياتي وهذا ماحدا بها الى اقتحام مكتبي والاطلاع على أوراقى

وسكت برهة ثم عاد يقول .

— حين تفرغ أنت اليوم من القاء محاضرتك على الوزراء سوف أدلى أنا أيضا بقصة ستدهشك دون ريب .

فقال المفتش بار فى هدوء

— لاشئ مما ستقول يمكن أن يستثير دهشتى

وتلقى بيل الصدمة الثالثة فى ذلك اليوم حين رجع الى مكتبه فقد وجد الخادمة متغيبة عن الدار . على حين أن واجبها يقضى عليها بان تظل بالدار حتى الساعة التاسعة مساء ولكن بيل حين بلغ مسكنه فى الساعة السادسة الفى الخادمة متغيبة والظلام شاملا

وأضاء بيل النور الكهربائى ومضى يطوف الغرف .

وأدرك فى الحال أن مسكنه قد اقتحم كما اقتحم مكتبه من قبل

ولم يكن عسيرا عليه أن يعرف أن تاليا دراموند هى زائرة المسكن كما كانت زائرة المكتب

وما كان عسيرا عليه أن يدرك الحيلة التى لجأت اليها فى استبعاد الخادمة : لقد استدعتها دون ريب باسم بيل نفسه حتى اذا غادرت هذه البيت أقبلت تاليا تعبث بمحتويات البيت وتفحصه

وقال بيل لنفسه

— يالها من فتاة نابغة .. !

وما كان فى قوله هذا هازلا أو حقودا فقد كان من دأبه أن يعجب بالعبقرية حتى ولو كانت موجهة ضده

ورأى بيل أن تاليا لم تضع وقتها

ففى ظرف اثنتى عشرة ساعة فرت من سجنها واقتحمت مكتبه ثم مسكنه واستولت على وثائق ومستندات غاية فى الخطورة لأنها براهين قد تكشف عن شخصية الدائرة الحمراء

ومضى بيل يتساءل عما تنوى تاليا أن تفعل بعد هذا .

وخلع ثيابه وارتدى ثيابا رسمية تهيؤا لحضور اجتماع مجلس الوزراء وأخرج من درج مكتبه

مسدسا دسه في جيبه بعد أن فحصه برهة

وقصد بيل الى منزل رئيس الوزراء وهناك وجد جاك بردمور وعجب لوجوده في البيت إذ لاشأن له باجتماعات الوزراء

وقال جاك ضاحكا

— يدهشك بلاريب أن تراني على اهبة حضور المجلس ولكن دهشتي ليست دون دهشتك في هذا إذ أي شأن لي بالوزارة أو الوزراء

وقال بيل

— من دعاك اذن . ؟ المفتش بار . !

— كلا وانما سكرتيرة رئيس الوزارة ولكن لاريب أن لبار يدا في هذه الدعوة . ! ألا ترى أن حضور مثل هذه الاجتماعات يبعث في النفس شيئا

فضحك بيل وقال

— الى حد ما

ثم ربت على كتف جاك ومضى عنه باسما .

وبعد برهة أقبلت السكرتيرة ودعت بيل وجاك إلى مقابلة أعضاء الوزراء . وذهبت بهما إلى قاعة الاجتماع .

وأقبل عليهما رئيس الوزارة وقال :

— لم يحضر المفتش بار بعد

ثم نظر إلى جاك وقال

— أظنك مستر بردمور . . ؟ لقد سألني بار أن أدعوك الى حضور المجلس بنوع خاص ويلوح لي أن لديه بعض ايضاحات عن مقتل والدك . وبهذه المناسبة أذكر لك أن أباك كان صديقا حميما لي .

وبعد برهة حضر المفتش بار وفي صحبته مدير البوليس الكولونيل مورتون

وانتحى المدير برئيس الوزارة ناحية من المكان وأخذا يتهامسان برهة من الزمن ثم أقبل مورتون الى حيث يقف بيل مع جاك وخاطبه بقوله :

— ألديك فكرة عن المحاضرة التي ينوى بار أن يلقيها على المجلس . . ؟ لقد ظننت في بادىء الامر أن الوزارة هي التي دعته الى القاء هذا البيان ولكنني عرفت الآن من رئيس الوزارة أن

بار نفسه هو الذى أبدى رغبته فى القاءبيان عن تاريخ الدائرة الحمراء وانى لأرجو ألا يضع نفسه فى مأزق حرج

فبادر جاك بردمور بالاجابة قائلا :

— ثق ياسيدى أنه لن يحرج نفسه

ونظر مدير البوليس الى الشاب متسائلا الى أن عرفهما بيل أحدهما الى الآخر.

وقال بيل

— انى أشاطر مستر بردمور رأيه فى أن المفتش بار لن يزج بنفسه فى مواقف حرجة . وانى لأعتقد أنه يرمى بهذا البيان الى أن يوضح مسلكه فى بعض الحوادث ويرد عن نفسه مايوجه اليه من لوم واتهام بالتقصير . وسوف اعينه فى الامر إذا فاته شيء

والتأمت هيئة المجلس وطلب رئيس الوزارة الى المفتش بار أن يزايل مكانه ويقف من المجلس موقف الخطابة ليلقى عليه بيانه ولكن هذا أجاب معتذرا

— انى أسألك المعذرة ياسيدى فانى أوثر أن أظل حيث أنا إذ أننى لست بالخطيب المفوه وسوف أتحدث اليكم كما أتحدث الى فرد واحد حديثاً خاصا

وشعل بار وبدأ يلقى بيانه وكان فى أول أمره يتردد أحيانا لينتقى العبارة الملائمة على أنه مالبث أن اندفع فى حديثه ببراعة وحماسة .

واستهل بار بيانه بقوله :

— ان الدائرة الحمراء أيها السادة هو رجل انجليزى يدعى ليتمان اقترف فى فرنسا عدة حوادث قتل واغتيال فقضى عليه بالاعدام غير أنه نجا من المقصلة لحادث عرضى واسمه الكامل فرديناند والترليتمان وكان عمره يوم حكم عليه بالاعدام ثلاثا وعشرين سنة وأربعة شهور

ونفى بعد هذا إلى كايين ولكنه استطاع أن يفر من منفاه بعد أن قتل أحد حراسه وقيل يومئذ أنه هرب إلى استراليا

وشوهد فى مدينة ملبورن باستراليا رجل يحمل أوصافه وان كان يعرف باسم آخر وظل هناك عاما ونصف عام ثم انتقل الى خدمة شخص يدعى ماكدونالد وقضى لديه عامين وخمسة شهور ثم غادر استراليا على عجل وصدر أمر بالقبض عليه لمحاولته الاحتيال على رئيسه

وبعد هذا انقطعت أنباؤه وآثاره وتعذر علينا متابعة تاريخه إلى أن ظهر فى انجلترا بغتة رجل أسمى نفسه الدائرة الحمراء واستطاع بالحذر والذكاء والحرص أن يجمع حوله عددا كبيراً

من الأعوان لا يعرف أحدهم الآخر

وكانت خطته تنحصر فى ألا يتخذ أعوانه الا جماعة يعانون ضيقاً مالياً شديداً أو أن يكونوا قد اقترفوا اثما أو جريمة سرية يخشون أن يذاع أمرها فينالهم القصاص . فاذا ما اتصل بهم صارحهم بما يعرف عنهم وهددهم بافشاء أسرارهم ان أبوا الانصياع لأوامره

وكانت طريقته فى الاتصال أن يضرب لهم موعداً فى ميدان يمتاز بضآلة نوره وبالشوارع الكثيرة المؤدية اليه

وكان من دأب الدائرة الحمراء ألا يرتكب الجرائم بيده أو بنفسه بل يدفع اليها أعوانه ويظل هو بعيداً عن الشبهات

فمن ذلك أنه اتخذ سيبلى البحار أداة إلى اغتيال المرحوم مستر جون بردمور . واتخذ تاليا دراموند أداة إلى تحقيق بعض أغراضه . وتاليا لصة معروفة وذات ماض يتصل بالمجرمين . كما اتخذ برابزون وغير هؤلاء

وكان الدائرة الحمراء موشكا أن يستعين بمارل لولا أن مارل كان هو بعينه شريك ليمان أى الدائرة الحمراء فى جرائمه التى اقترفها فى باريس وفرنسا .

ولسوء حظ مارل انه ما كاد يرى ليمان فى انجلترا حتى عرفه وخشى افتضاح أمره فعاجل مارل بتلك الميتة الشنيعة العجيبة التى دلت على نبوغ هائل فى فن الاجرام .

( وكان الوزراء يصغون الى المفتش بار وهو يلقى بيانه أتم اصغاء ) واستطرد بار يقول .

وفى وسعكم أن تدركوا أيها السادة أن الدائرة الحمراء ....

وقاطعه دريك ييل بقوله متسائلا :

— ولماذا أطلق على نفسه لقب الدائرة الحمراء ... ؟

وسكت المفتش بار برهة ثم قال فى صوت هادىء بطىء مجيبا على سؤال ييل .

— لقد اسمى نفسه الدائرة الحمراء لأن هذا هو الاسم الذى كان يعرف به بين زملائه المجرمين فى فرنسا .... ويرجع سبب هذه التسمية الى أنه عند ولادته وجدت حول عنقه دائرة حمراء طبيعية

ثم صاح المفتش بار وقد اخرج مسدسه

— وحذار يادريك ييل أن تبدى اية حركة وإلا ألهبت رأسك بالرصاص .. ؟ ارفع يديك الى أعلى ...

ورفع ييل يديه الى أعلى منصاعا ودنا منه المفتش بار ووضع الاصفاد فى يديه ثم مد يده الى عنق ييل ومزق الياقة البيضاء التى يرتديها ييل .

وعند ذلك سرت دمدمة بين الوزراء وارتفعت أصوات الدهشة .

فقد بدت حول عنق ييل دائرة طبيعية حمراء اللون ...!

وعرف الحاضرون أن البوليس السرى النابغ دريك ييل ليس فى الواقع سوى ليتمان المجرم الذى حكم عليه بالاعدام فى فرنسا ونفى الى كايين فهرب من منفاه ثم هبط انجلترا وأسمى نفسه الدائرة الحمراء وألف تلك العصابة الاجرامية الخطيرة ....

ياللعجب ...! دريك ييل هو الدائرة الحمراء ..

ولكن تلك هى الحقيقة على أية حال .. !!

## الفصل الثانى والاربعون

وظهر بغتة فى قاعة الاجتماع ثلاثة من رجال البوليس السرى الاشداء فاحتملوا دريك ييل الى خارج الغرفة بعد أن انتزعوا من جيبه مسدسه وألقوا به على خوان فى الغرفة

ومسح بار العرق الذى كان يظلل جبهته . ثم التفت الى الحاضرين الذين عقدت الدهشة ألسنتهم وقال فى صوت مرتعد

— أرجو أن تسمحوا لى أيها السادة بالانصراف الليلة وسأفضى اليكم غداً بتتمة القصـة .

وأحاط به الحاضرون ومضوا يلقون عليه وابلا من الاسئلة ولكنه أجابهم بأن هز رأسه معتذرا .

وقال الكولونيل مورتون مدير البوليس

— أرجو أن تدعوه أيها السادة يلتمس شيئاً من الراحة لنفسه فقد عانى فى الايام الاخيرة جهداً كبيراً وانى أضم صوتى الى صوته وألتمس من رئيس الوزارة أن يرجىء الاجتماع الى غد .

وقال رئيس الوزارة :

— لابأس بذلك وسنرجىء الاجتماع الى غد وانى أرجو ان يقبل مستر بار دعوتنا لتناول

الغداء غدا

ودس بار يده في ذراع جاك بردمور وسار به الى الخارج حيث استقلا احدى سيارات التاكسى .

وقال جاك والسيارة منطلقة بهما

— انى ليخيل الى كأنى فى حلم عجيب ... كيف يمكن ان يكون هذا .. ؟ دريك بيل .. ؟ ان هذا محال .. !

فأجاب المفتش بار وهو يضحك :

— وكيف يكون محالا وهو الواقع .. ؟

— اذاً فقد كان هو وتاليا دراموند يشتغلان معا .. ؟

— دون ريب .. !

وقال جاك بعد برهة :

— ولكن كيف تسنى لك ياجناب المفتش ان تقف على تفاصيل هذه القصة .. ؟

— هى امى التى هدتنى الى الاثر .. ! انك لاتستطيع ان تتصور مبلغ حذقها ونبوغها .. لقد اخبرتنى ليلة الامس ..

— ليلة الامس .. ؟ اذاً فقد عادت من الارياف ... ؟

— نعم لقد عادت وانى اريد منك ان تقابلها .. ولكن يجب ان تعلم انها تحب الثرثرة وان لها فى بعض الاحيان آراء ينبغى ان تصغى اليها دون اعتراض

فضحك جاك واجاب

— ثق أنى سأفعل هذا معها .. والآن أتعتقد أن بيل هو الدائرة الحمراء . ؟

وهل من شك فى هذا . انى لعلى يقين منه كما أنى على يقين من أننى راكب هذه السيارة وكما أننى على يقين من أن عمتى أى أمى كما أناديها هى أنبغ امرأة فى العالم

وساد الصمت بين الرجلين حتى اذا أشرفا على بيت بار قال جاك متسائلا

— هذا معناه أن تاليا دراموند قد لوثت نفسها عن ذى قبل فاذا كان بيل هو الدائرة الحمراء فهو لن يدعها تفلت من يده بل سيكشف للقضاء عما قدمت اليه من معونة

— هذا صحيح ومحتمل . ولكن بالله عليك يامستر بردمور لم أراك تزعج نفسك بشأن تاليا . ؟

فأجاب جاك في حماسة

— لأنني أحبها . لأنني أحبها . ألا تفهم هذا ؟

ثم مضى بعد هذا يعتذر عن غلطته

وقال المفتش بار وهو يضحك

— انني أعترف يامستر بردمور بأنني مجنون ولكنني لست الوحيد في لندن فاذا شئت النصح مني فاني أرجوك ان تنزع ذكرى تاليا دراموند من ذهنك . واذا كان لديك قلب تستغني عنه فلم لا تعطيه لأمي . ؟ إنها جديرة بالحب . !

وهم جاك بأن يستسمج هذا المزاح ويبدي رأيه في تلك العجوز الخرفة ولكنه رد نفسه عن الكلام .

وصعد بار الى مسكنه وفي أثره جاك بردمور ودفع الباب وهتف يقول

— هالو . . اماه اين أنت . . لقد احضرت معي مستر جاك بردمور

وسمع جاك صوتا من الداخل يجيب

ـ أوه .

وقال المفتش بار

— تفضل بالدخول يامستر بردمور . . ادخل لتقابل أمي

ودخل جاك بردمور الى الصالون ثم وقف مصعوقا

كأنما اصابه مس من الجنون

لقد رأى امامه وجها لوجه فتاة باسمة وان كان يلوح عليها الاعياء

ولكن مما لاريب فيه ان هذه الفتاة كانت هي بعينها تاليا دراموند . ! !

ومدت تاليا يدها الى جاك تحييه فبسط يده اليها وهو مازال ذاهلا ثم قادته من يده الى المائدة المعدة لثلاثة اشخاص واستقر جاك على مقعده دون ان يتفوه بلفظ واحد .

وقالت تاليا تنادي المفتش بار وهو في الغرفة المجاورة

— أبي ... لقد وعدت بأن تحضر المدير فأين هو ؟

وقال جاك يخاطب بار حين حضر :

-- لقد سمعتها تناديك بقولها ياأبي ... ولكنك أنبأتني أنني سأقابل أمك ؟

وقالت تاليا ضاحكة :

— ان المفتش بار هو أبى ... ولكنه دأب مذ ماتت أمى على ان يناديني بهذا اللفظ «ياأمى» أما عمته العجوز فلا وجود لها

وقال جاك دهشاً

— كيف هذا ..؟ المفتش بار أبوك ؟

— نعم واسمى هو تاليا دراموندبار ... والآن تناول هذا الطعام يامستر بردمور فانى أنا التى طهيته بيدى اكراما لك ..!

ولكن جاك بردمور لم يستطع أن يقرب الطعام الذى قدم اليه الابعدان زودته تاليا بالكثير من الايضاحات وجعلته على بينة مما وقع لحدثته بقولها

— عندما اقترف الدائرة الحمراء جريمة القتل الاولى من جرائمه وعهد إلى أبى بمطاردة هذا المجرم تبينت من فورى صعوبة المهمة التى أخذها على عاتقه وبدا لى أن فرص الاخفاق أمامه أكثر من فرص النجاح لاسيما وانه فى ادارة البوليس أعداء ينقمون عليه تفوقه وشهرته ويودون لو تهيأ لهم أن ينتزعوا منه المنصب الذى يشغله . ومدير البوليس كما تعرف صديق حميم لأبى ولذلك أشار عليه بأن يتنحى عن قضايا الدائرة الحمراء حتى لايتأثر مركزه بالاخفاق الذى ينتظره ولكن ابى بما هو معروف عنه من صلابة الرأى آثر الايتخلى عن هذه القضية وان كنت أظن انه ندم على اصراره بعد ان شرع فى ابحاثه

وابتسمت تاليا ثم استطردت تقول

— ولقد نشأت من صغرى مولعة بالابحاث البوليسية وأجد متعة كبيرة فى الاطلاع على الوسائل التى يتخذها المجرمون ورجال البوليس . فلما شرع ابى يطارد الدائرة الحمراء ووقف على الكثير من اساليبه ووسائله التى يتخذها عند ارتكاب حوادثه بدا لى ان استغل هذه الفرصة لمساعدة ابى فأندمج فى الاوساط الاجرامية واتظاهر بأننى مجرمة قديمة

ولقد ارسل الدائرة الحمراء انذاره الرهيب الى المرحوم ابيك قبل ان يضعه موضع التنفيذ بثلاثة شهور وفى اليوم التالى لوصول الانذار إلى ابيك التحقت بخدمة هنرى فروبانت لالشيء إلا أن ضياعه مجاورة لضياع أبيك ولأنه صديق حميم له مما يمهد لى السبيل الى الرقابة وملاحظة مايجرى لديكم . ولعلك تجهل اننى حاولت أن التحق بخدمة أبيك ولكنه رفض .

وأدهى من هذا اننى كنت موجودة فى الغابة ساعة مقتل أبيك ولكننى لم أر الذى أطلق عليه النار غير اننى بادرت الى حيث سقط أبوك فوجدته جثة هامدة لارجاء فيها ولما لحقتك

# بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهرزاد ملحقات كل ملحق منها في رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الآن

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | اللغز | في | ٢٣ فصلا | ٢٣ | القلادة | في | ١٣ فصلا |
| ٢ | البوهيمية | » | ١٥ » | ٢٤ | الخطيبة | » | ١٢ » |
| ٣ | الأثر | » | ١٠ » | ٢٥ | بنت الطبيعة | » | ١٤ » |
| ٤ | المصباح | » | ١٧ » | ٢٦ | ضابط المباحث | » | ٥ » |
| ٥ | الصندوق | » | ٨ » | ٢٧ | قلب محطم | » | ١٠ » |
| ٦ | الغول | » | ٩ » | ٢٨ | الفناك | » | ٣٥ » |
| ٧ | عقدة | » | ٤٤ » | ٢٩ | الشهيدان | » | ٣ » |
| ٨ | الدكتور | » | ٢٠ » | ٣٠ | الومردة | » | ٣٥ » |
| ٩ | القاضي | » | ٢١ » | ٣١ | قلب من ذهب | » | ٢١ » |
| ١٠ | الجبان | » | ٣٠ » | ٣٢ | قطعة السكر | » | ١٩ » |
| ١١ | الجريمة | » | ٣٨ » | ٣٣ | الامومة | » | ٢٢ » |
| ١٢ | الأمير | » | ٢٥ » | ٣٤ | لهيب الحب | » | ٢٤ » |
| ١٣ | الثعبان | » | ١٥ » | ٣٥ | الوصية | » | ٣٠ » |
| ١٤ | الشرك | » | ١٥ » | ٣٦ | الاعتراف | » | ٢٢ » |
| ١٥ | المجنون | » | ٣٥ » | ٣٧ | الزوجة العذراء | » | ١١ » |
| ١٦ | قلبانه | » | ٤٠ » | ٣٨ | كهف الشياطين | » | ١٧ » |
| ١٧ | المال | » | ٤١ » | ٣٩ | العذاب | » | ١٩ » |
| ١٨ | حبيبان | » | ٣٣ » | ٤٠ | المسحوق الابيض | » | ١٦ » |
| ١٩ | غيور | » | ١٠ » | ٤١ | الحبيب الأول | » | ٢٣ » |
| ٢٠ | كاذب | » | ١٤ » | ٤٢ | الاغراء | » | ١٧ » |
| ٢١ | بين نارين | » | ١٦ » | ٤٣ | المخدوعة | » | ٣٠ » |
| ٢٢ | الزوجة | » | ١٣ » | | | | |

تطلب من أيدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» «وشهرزاد» بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤